

الفتوحات الربانية في تفصيل الطريقة الشاذلية  
 تأليف استاذنا ولي نعمت العارف الرباني والمبطل  
 الصمداني شيخ الشيخ واهل اهل التمكن والبرسوخ  
 سيد محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن  
 ابن عتبة المدغري الحلبي قبلة  
 الفاسي الشاذلي  
 طريقة الانجشقة واهل كماله امين

قد دخل هذا في  
 كتبه عن الشاذلي  
 وايضا له من الكتب  
 ومنها العافية  
 له اجازة الربانية  
 لاهل الطريقة الشاذلية  
 والله اعلم



اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهدستعين  
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله  
واسحابه اهل الجمع والمتمكين وعترته السالكين على نهج القويم  
وصراط المستقيم قال الامام العالم والشيخ المحجة الكامل  
من اجمع على جلالة قدوس الشامل البحر المنير الزاهر السابق لنيل غر  
غوالي الدرر والكارع من بحر الشريعة الاعز فاستيقظ لها والناس  
نيام وورق ماءها وهم صيام فتحلت به للعلوم وتحلت له  
منها عرائس الحور زاده الله بكره نوراً على نور وجعله صفوه  
لعبيده الى ممر الدصور شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الولي  
الراسخ المحقق والجهيد الموفق صاحب الكشوفات الربانية  
والمعارف اللدنية المجرى المديني الشاذلي النيراني سيدنا  
الشيخ محمد الفاسي متعنا الله بحياته وافاض علينا طلعه من بوارق  
نظراته ونفعنا به وبعلمه وبركاته خصوصاً الذي نزل الدر

من فيه ونقش بقلم الفضل كامل معانيه فحاء بحمد الله من جواهر صباه  
يحق له ان يكتب بالتور في صحايف طبقات الشدة ورملا جمع فيه  
بين الرمة والحال والبحث عن الوصول ومراتب الرجال فلهذه دونه  
حيث قال الحمد لله الذي جعل الطرق الموصلة اليه <sup>بجميع</sup> عدا انفا  
لخلايق وفضل الطريقة الشاذلية على سائر الطرق ورتب سماء  
قلوب اهلها بنير الاحدية والحمدية على الدوام والاستمرار وجمعهم  
شموسا منهم يستاروا قمارهم يستضاء ونجومهاهم يهتدوا  
والصلاة والسلام على عيسى الذات الاحدية ومظهر اسرارها  
الحب وقيمة وعلى له واصحابه نجوم الهدى وائمة الاقتداء  
وعترته المطهرين من الردى اما بعد فقد سألني  
بعض الاجبة في الله ممن له تعلق بمحبة السادات الشاذلية  
وطريقهم قايل اباي شيئا فضلت على سائر الطرق معات  
الطرق كلها مستمدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقبسة

من مشكاة نوره فقلت في الجواب والله الموفق للصواب ان الطريقة  
الشاذلية فضلت على سائر الطرق بمزايا كثيرة اختصت بها  
دون غيرها من سائر الطرق الاولى ان اهلها مختارون لصاحبها  
الامام ابي الحسن من اللوح المحفوظ الثانية ان مجد وبهم يرجع  
الى الصحو الثالثة ان القطب لا يكون الا منهم قال الشيخ سيدي  
محمد الحنفى رضي الله عنه لخصت الطريق الشاذلية بثلاثة اشياء  
لم تكن للحد قبلهم ولا بعدهم الاولى انهم مختارون من اللوح المحفوظ  
الثاني ان مجد وبهم يرجع الى الصحو الثالث ان القطب لا يكون  
الا منهم دائما يساوي الكلام على هذه المعنى ان شاء الله عند ذكر  
الاقطاب ولما اختلفوا بالقطبانية دون غيرهم من اول الاقطاب  
من هذه الامة المحمدية الرابعة انهم مامونون من السلب الخاصة  
ان المرید اذا قامهم من اول وهلة يلقون الاسم الاعظم لانه للتعليق  
وهو اسم الذات ولدن لكر يقال لهم المذاتون وهذا الاسم مخصوص



بهم وإذا أطلق عند القوم فالمراد بهم أهل الطريق الشاذلية وسياق  
 الكلام على هذا المعنى في تعريف الدنيا اثني عشر السادسة أن شيخ  
 الزبيدة لا ينقطع من طريقهم إلى يوم القيمة كما سيأتي بيانه  
 انشاء الله السابعة أن الولي لا تكمل ولايته إلا إذا غتم بطريق الشاذلية  
 كما سيأتي بيانه انشاء الله الثامنة أن ما انطوت عليه بواطنهم هو مكان  
 منطوق بعلية بواطن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من التوحيد الخالص  
 الذي ليس فيه تنزيه مطلق ولا تشبيه مقيد وهو توحيد الانبياء  
 والرسل عليهم الصلاة والسلام التاسعة أن المبتدئ إذا دخل طريقهم  
 بعد قاطبة وحسن سريرة من اول وهلة يجتمع بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم يقظه وتدوم معه الى ان يحصل له الوصول وهو مقام الفناء  
 ثم يحصل له مقام البقاء وتكون فيه لا يفارق النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الشيخ سيد عبد الله الحسن الشاذلي رضي الله عنه والله لو قال  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عاين ما عداق نفسي من المسلمين

هذه المقامات  
 هي التي هي  
 من جملة ما  
 في الحديث وانظر

وكان اقال تلميذه سيدي ابو العباس المروسي رضي الله عنه وقال  
تلميذه ابن عطاء الله مثل ذلك وقال ذلك تلميذه الشريف سيدي علي  
وفاء وكان والده البحر الصفي سيدي محمد وفا وقال هذا سيدي <sup>خلع</sup> اود الباشا  
والشيخ سيدي احمد زروق المغربي الفاسي واستاذ استاذنا سيدي  
الشريف مولاي العربي الدرقاوي وكان ذلك تلميذه استاذنا القطب  
الرباني والعارف الصمداني الشيخ سيدي محمد بن حمزة ظافر المديني  
قدس الله سره العزيز وهذه اخص اهل الطريقة الشاذلية وان كان  
غيرهم من اهل الطرق لهم الاجتماع به صلى الله عليه وسلم لكنهم يخرجون  
المحجابين عنه وبينهم مثل ما اخرج لاهل الطريقة الشاذلية لانه  
روى الله صلى الله عليه وسلم تنقسم الى ستة اقسام وقد ذكرنا هذه  
الاقسام الستة وتفصيلها وما يندرج تحت كل قسم منها من المعارف  
والاسرار في رسالتنا التي سميناهم ارباب الدين ونهاية العارفين  
فطالعها تجد فيها ما استدل به علوان اهل هذه الطريقة في غاية التمكن

والاجتماع بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم حشا ومعنى  
يفظة ومناما العاشرة اذ عان العلماء الاعيان وسادات  
العصر والاولاد كعز الدين بن عبد السلام والامام القسطلاني  
وابن دقيق العيد وسيد عبد العظيم المنذوري صاحب  
الترغيب والترهيب وسيف المناظرين وجمعة المتكلمين  
شمس الدين الاصغري والشيخ تقي الدين السبكي وابن سرة  
والامام ابن عصفور لحقبة هذه الطريقة وكلما صاحبها  
فان هو لاء كلهم شهيد وابولايته وخصوصيته وظهوره  
بالحق المبين واخذ واعند العهود والاورد وكانوا يحضرون  
معه في مجالس الذكر والسمع ويتبركون به بدرسه  
في قراءة التفسير لابن عطية والشفة للقاضي عياض  
في المدرسة الكاملية في المحروسة وناهيك بصوء لاء  
العلماء الذين سلاطين علماء الوقت شرقا وغربا ومتم

مدح هذه الطريقة الشاذلية من الاولياء والعلماء في زمنه  
 ومن بعده الشيخ صفى الدين ابن ابي منصور الشاذلي في رسالة  
 والشيخ عبد الله بن النعمان والشيخ ابن عطاء الله في لطائف المكنون  
 والشيخ سراج الدين الملقب في طبقات الاولياء والشيخ جلال  
 الدين السيوطي في حسن المحاضرة والشيخ عبد الوهاب  
 الشعراني في طبقاته والقطب الغوث الشريف سيدي عبد السلام  
 الاسمر الطرابلسي في صيته الكبرى فقال اخواني يعني هم اهل  
 الطريقة العروسية من تعري ولم يتشدل فاحواله متبدل  
 ومعت مدحه نظما ونثرا الامام البوصري في قصيدته الدالية  
 فقال كتب المشيب بابل في اسود الى اما قال  
 ان الامام الشاذلي طريقه في الفضل واضحة لعين المهتد  
 فانقل ولو قد ما على اناره فاذا فعلت فداك اخذ باليد  
 الى اخر قصيدته وقال الشيخ ابراهيم بن محمد ناصر الدين المولي

في حقه من  
 من اولياء  
 من اولياء  
 من اولياء



ولو قيل لي من في الرجال ممل؛ لقلت امامي الشاذلي ابو الحسن  
لقد كان بحر في الشرايع راسخا؛ ولا سيما على الفريض والستين  
ومن منهل التوحيد قد عب وارتقى؛ فلله كم روي قلوبا بها محن  
وحزن علومها ليس تحصى لكاتب؛ وهل تحصر الكتاب ما حاز من فنن  
فكن شاذلي الوقت تحطى بسره؛ وفي سائر الاوقات مستغنيا يعن  
فاني له عبد وعبد لعبد؛ فيا حبة اعبد لعبدا في الحسن  
اذ المالك عبد الشيخ وقد روي امامي وذخري الشاذلي الكرملين  
في امر بالستر الذي قد وهبته؛ تمنى علينا بالمواسم والفتن  
وما احسن قول العارف بالله تعالى عبد علي بن عمر الفشتي تلميذ ابن المواقف  
انا الشاذلي ما حيت وان امت؛ فمشورت في الناس ان يشتد لول  
وقال بعضهم تمت كتب الشاذلي ولا ند؛ سواء من الاشياخ اذ كنت ذالبا  
فاصحابه كالشمس ازدياها على النجوم والبد المنير من الحب  
وقال اخبر تمت كتب الشاذلي فانه له طرق التسليم في السرة والجمهر

ابو الحسن السائي على اهل عصره كراماته جلّت عن الحّد والحصر  
الحادية عشرة ان الاقطاب السبعة والامامان اللذان عن يمين القطب  
وعن يساره والابدال والانجاب والاوراد والنقباء والرجال والجرس  
الخارج عن نظر القطب وجميع اهل الديوان كلهم شاذلية ولا يدخل احد  
من اهل الدائمة والعدة للديوان الا اذا تشدّل وان بلغ الولاية في طريق  
غيرها فاذا دخل الى الديوان اخذ الطريقة الشاذلية عن الغوث لاذ الطريقة  
الشاذلية اماما للوليت من السلب وامان له من سوء الخاتمة الثانية عشرة  
ان المرید اذا دخل الطريقة الشاذلية وكأليس له قصد الله تعالى وقطع  
العلايق والعوائق ولم يلتفت لشيء سواه تعالى حصل له الفتح  
في اقرب وقت واسرع مدة لان طريقهم طريق الاجتباب قال الله تعالى  
يَجْتَبِي <sup>الله</sup> اليه من يشاء ويهْدِي اليه من يَنْبِغُ وان كانت بدايتها انابتة عن  
نهايتها اجتبا الثالثة عشرة ان طريق الشاذلية طريق التوبة بالرّمة  
والحال والمقال فبالرّمة يخفّضون مريدهم تارة ويرفعونه اخرى

وبالحال يربونه حتى يسير الى الله على احسن الحالات واكمل الهيئات

بحيث يسير الى الله بطبعه فتجذب الي الشيخ قلوب المریدین انجذب ابراهيم

الى الحجر المغناطيس كما سياتي بيانه عند ذكر من كان ذاتيا كيف

تتجذب له القلوب وبالمقال يسرون من تبعهم واقتفى اثرهم وكان

متعظنا متلما فلما عندهم من العلوم اللدنية والمعارف الربانية

والاسرار الغيبية والمسامرات العرشية وهذه الحقيقة من كان

كاملا في الحكمة قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

واجاد لهم بالتي هي احسن وقال ابنه عطاء الله رضي الله عنه انوار الحكماء

سبقت اقوالهم لان الكلام اذا كان بغير نور لم يحصل له تاثير في القلب

وقال ايضا كل كلام يبرز عليه كسوة القلب الذي منه يبرز وهذا النور

يربونه المریدین وان تربيتهم بالنظر قال سيدي ابو الحسن الشاذلي

رضي الله عنه والله ما بيني وبين الرجل الا وانظريه نظرة وقد اغنيت

وقال ايضا رضي الله عنه لا خير فيمن لا يربّي اولاده بالنظر كالسلفاء

قرب اولادها بالنظر وقال في مدح تلميذه سيدي ابي العباس  
المسيحي رضي الله عنه نعم الرجل الكامل ابو العباس ياتيه البدوي ويول  
على ساقه فلا يمسي عليه الليل الا وقد وصله الى الله وقد جعل الله هذه  
الخاصية في نوع من الافاعي يستحق الصل فاذا انظر الى الانسان ونظر  
اليه الانسان واجتمعت النظرتان في آن واحد بمقامات الانسان  
من حينه وقال عبد الله المرحاني واعلم ان الطريقة الشاذلية انما هي  
بالامة والملاحظة وقال الشيخ ملكين الدين الاسمر الناس يدخلون  
على باب الله وسيدي ابو الحسن الشاذلي يدخلون على الله الباعثرة  
اذا اهلها جامعون بين الحقيقة والشرعية ظواهرهم معروفة باتباع  
المامورات ولجنتاب المنيات وبواطنهم مستتيرة بمشاهدة  
انوار الذات لا يشهدون في الدارين غير الله لا تجبهم انوار الحقيقة  
عن متابعة الشرعية ولا الشرعية عن الحقيقة ولا الفرق عن الجمع ولا  
الجمع عن الفرق ولا الفناء عن البقاء ولا البقاء عن الفناء يعطون



كل ذي حوقفه ويوفون كل ذي قسط قسطه وهذه حالة الرجال  
الكمل من العارفين نفعا الله بهم امين الخامسة عشرة ان علومهم مؤيدة  
بالكتاب والسنة كان سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه  
يقول اذا ورد علي وارد من بحمة الحقيقة فلا قبله الا بشاهدين  
عديين وهما الكتاب والسنة ولدن لكل يعترض احد من اهل العلم  
على احد من هذه <sup>طريق</sup> الطريقة مع اشتراط تاليفهم وكثرة اقوالهم ووقع  
الاعتراض على غيرهم بل بعض الاولياء كفرهم وبعضهم فسقهم  
وبعضهم زندقهم وبعضهم قتلهم كالحلاج واما رجال اهل  
هذه الطريقة فانهم رضي الله عنهم من اهل الثبات والصحو في القلبي  
اتباع الشريعة كتموا اسرار الحقيقة ولم يتفوهوا باظهار شيء  
منها وهذه اكلمن الكمال والصحو والرسوخ في مقام الفرق بعد  
الجمع والصحو بعد المحو والبقاء بعد الفناء السادسة عشرة ان الشيخ  
سيدي ابا الحسن رضي الله عنه كاهيا كل اذا ابتا لطيفة ربانية

لان الاولياء رضي الله عنهم منزهين تكون لطيفة ذاتية كابي الحسن  
الشاذلي رضي الله عنه كان ~~هيكلا ذاتيا~~ وذلك الحق سبحانه وتعالى  
اذا تجلى على عبده وافناه عن نفسه اقام فيه لطيفة فتلك  
اللطيفة قد تكون ذاتية وقد تكون صفاتية فاذا كانت ذاتية  
كان ذلك الهيكل الانساني هو الفرد الكامل والغوث الجامع  
عليه يدوام الوجود والذي اقله الله بالتصريف على كل موجود  
وبه يحفظ العالم فحينئذ تتجدد بحقايق الموجودات التي  
امثال امره انجد اب الحديد الى البحر المغناطيس ويقهر الكون  
بعظمته ويفعل ما يشاء بقدرته فلا يحجب عنه شيء  
وذلك انه لما كانت اللطيفة الالهية في هذه الولي ذاتا  
ساذجا غير مقيدة للحقيقة الالهية والخلقة عبودية  
اعطى كل رتبة من رتبة الموجودات الالهية والخلقية حقها  
اذما تشيئ بمسكه عن ان يعطي الحقايق حقها والماسك

للذات انما هو تقييدها بربوبية او اسم او نعت حقيقة كانت  
او خلقية وقد امرت رفع الماسد عنه لانه ذات ساذج ومن كان ذاتا ساذجا  
كل الاشياء عنده بالفعل لا بالقوة لعدم المانع وانما تكون الاشياء  
في الذات بالقوة تارة وبالفعل اخرى لاجل المانع فان تفاعها  
اما بوارد على الذات او صادر عنها ولذلك لما سئل رضي الله عنه من  
استاذك الذي كنت تتلمذ منه فقال اما فيما مضى كنت اعترف و  
استقل من بحر واحد وهو سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه  
واما الان استمدت واعترف من عشرة ابحر خمسة من الادميين  
 وخمسة من الروحانيين اما الادميون فالنبي صلى الله عليه وسلم  
وابوبكر وعمر وعثمان وعلي واما الروحانيون فنجيريل وميكائيل  
وإسرافيل وعزرائيل والروح وهذه خمسة من كانت حقيقة  
انسانية لطيفة ذاتية وهيكله مرات ربانية صمدية وهذه  
يتبين لك ما اشرنا اليه انهم ذاتيون ولا يسمون بهذه الاسم

غيرهم ولا يلحق باهل هذه المرتبة اهل الشطحات وابواب  
الاعمال المجاذيب وان ظهر منهم خرق العوايد وكثرة فائتهم من  
عامّة الاولياء لاهن خواصهم وسبب ظهور الخوارق على ايديهم  
المقبولهم في النسبة لاني اتحد الوجوه لان الاولياء رضي الله عنهم  
منهم فائقون وقد عرفت فيما سبق امور الدائمين وموادنا با اتحاد  
الوجوه ان من الاولياء من يسكن من رؤية الكاس ومنهم من يطعم  
من مشقة ومنهم من يعبد من مشقتين ومنهم من يكون اللون  
له من العرش الى الفرش كاس لا يرويه ورفق كبير مما يكون الكوا  
له كاس يشرب فيه وقدح لا يرويه وبين من يسكن من رؤية الكاس  
وبين من يعبد من مشقة فاهل الولاية العامة هم الذين سكروا  
من رؤية الكاس وتبعهم الطائفة الثانية الذين مشقوا مشقة  
او مشقتين واما الكمل من اولياء الله تعالى فانهم فتح الله لهم باب  
الفهم عند العلم به والافضل منه فمكنوا من خزانة العلوم وكشف لهم



عن حقيقه كل ناطق وهو موم فصاروا يأخذون عن الله بالله  
كان الشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول اذا استغفر  
في الكلام لا رجل من الاخيار يعقل عن هذه الاسرار هلموا الى  
رجل صيره الله بحر الانوار وكان يقول اخذت ميراثي من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فمكنت من خرائق السماء فلو ان الجنت  
والانس يكتبون عني الي يوم القيمة لكانوا ملوا وقال رضي الله  
وقال رضي الله عنه في الطهارة حاكيا عن استاذه رضي الله عنه الزم  
الطهارة من الشكر كما احدثت تطهر لا تشرك بالله شيئا  
ومن نسى حب الدنيا كما ملئت الى شهوة اصلحت التوبة ما فقد  
بالهوى او كدرت وعليك بحجة الله على التوقيف والنزاهة واد من  
الشرب بكاسهم مع السكر والضحك اكلما ونقت او تيقظت  
شربت حتى يكون سكرى وصحوك به وحتى تغيب بحاله عن المحبة  
وعن الشارب والشرب والكاس بما يبدو لكن نوزجها لله وقدس كمال جلالة

ولعلي أحدث من لا يعرف المحبة ولا الشرب ولا الشراب  
ولا الكأس ولا السكر ولا الصحو قال له القائل اجلوكم من  
غريق في الصحو لا يعرف بغرقه فتعرفني وتبينني عما اجهل  
او لما من به علي واناعد غافل قلت لك نعم المحبة اخذت  
احد من امة قلب من احب بما يكشف له من نور جماله وفلسفه  
كما لجلاله وشر المحبة منج الاوصاف بالاوصاف والا<sup>غلا</sup>  
بالاخلاق والافعال بالافعال والانوار بالانوار والاسماء  
بالاسماء والنعوت بالنعوت ويشع فيه النظر لمن شاء الله  
عز وجل والشرب يسقي القلب والواصل والعروق من  
هذا الشرب بالتدريج بعد التأديب والتعهد يسقي  
كل واحد على قدره فمنهم من يسقي من غير واسطة والله  
سبحانه وتعالى يتولى ذلك منه ومنهم من يسقي من جملة  
الوسائط بالوسائط كالملائكة والعلماء والاكابر والمقربين

فمنهم من يسكر بشهود الكأس ولم يبق بعده لكشف فما  
ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالرتي وبعد بالسكر  
وبعد بالمشروب ثم الضحى بعد ذلك على مقدار شتى كما ان السكر  
ايضا كذلك والكأس مخرقة الحق يغترف بها من ذلك الشراب  
الظهور المحض الصافي لمن يشاء من عباده المخصوصين  
من خلقه فتارة يشهد الشارب تلك الكأس صورة وتارة يشهد  
معنوية وتارة يشهد لها علمية فالصورة حفظ الابدان والانفس  
والمعنوية حفظ القلوب والعقول والعلمية حفظ الامواح  
والاسرار في الله من شارب ما عده به فطوبى لمن شرب منه  
ودام ولم يقطع عند فناء الله من فضله ذلك فضل الله يؤتيه  
من يشاء والله واسع عليه وقد يجمع جماعة من المحبين فيسقون  
من كأس واحد وقد يسقون من كؤوس كثيرة وقد يسقى الواحد  
بكأس ويكؤوس وقد يختلف الشرب من كأس وان شرب منه

البحر الغفير من الاحبة وسئل رضي الله عنه عن المحبة فقال المحبة  
اخذه من الله لقلب عبده عن كل شيء سواه فترى النفس مابذة لها<sup>عنه</sup>  
والعقل مختصا بمعرفة والروح مأخوذة في حضرة والستر  
مغمور في مشاهدته والعبد يستزيد فيزاد ويفتح بما هو  
اعذب من لذيد مناجاته فيكسح حلال التقريب على ساطق القرية  
ويستق ابيك الحقايق وثبات العلوم فمن اجل ذلك قالوا اولياء  
الله عرائش ولا يدرك العرايس المجرمون قال له القايل قد علمت  
الحب فما شراب الحب وما كاس الحية وما الساق وما اللذوق  
وما الشراب وما الرقيت وما السكر وما الصحو قال له اجل  
الشراب النور الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف  
الموصل ذلك الى افواه القلوب والمستلقي هو المتولي للمخصوص  
الاكبر والصالحين وهو الله العالم بالمقادير ومصالح العباد من  
كشف له عن ذلك الجمال وحظي بشيء منه نفسا او نفساين



ثم ارجى عليه الحجاب فهو الذاب والمشتاق ومن دام له ساعة  
او ساعتين فهو الشارب حقا ومن تولى عليه الامر ودام له الشرب  
حتى امتلات عروقه ومفاصله من افواهه تعافذ لده هو الذي  
ومن تغاب عن المحسوس والعقول فلا يدري ما يقول ولا ما  
يقال فلهذا هو الشاروق قد تدور على الكماسات وتختلف لديهم  
للعالات ويدون الى الذكر والطاعة ولا يحبون عن  
الصفات مع تراجم المقادير فذلك وقت صحوهم  
واشباع نظريتهم ومن يد علمهم فهم بنجوم العلم والتم التوحيد  
يعتدون في ليلهم وشهوس المعارف يستضيئون في زمانهم  
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون السابعة عشرة  
ان الامام المهدي الذي يكون في آخر الزمان رتبته في الولاية  
كرتبة سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ما لا ندر خليفة الله  
وهي كل امة لطيفة الهية وذات صمدانية لتوحد المقام

الم فيه ما فاذا نظرت الى سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه  
فكانت نظرت الى الامام المهدي عليه السلام لتوحد المقام فيه ما غير الله  
عليه السلام جمع الله له بين الدعوة الى الله بالسيف باقامة الحجّة وظهور  
الحجّة وهذه مرتبة العصمة التي لا يتصف بها الا النبي او  
خليفة الله تعالى قيل لا يجزى الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله  
فقال لست بخليفة الله وانما انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وخليفة  
الله هو المهدي عليه السلام الذي يكون خاتما لهذه الدائرة  
المحمدية ولذلك لم يأت الامامية النبوة وهو الوارث لعلوم  
جده علي بن ابي طالب رضي الله عنهما كما كجده وارثا لعلوم خاتم  
الانبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك ائتمرت في بيته  
ختم الولاية كما ائتمرت فيه صلى الله عليه وسلم ختم النبوة واما سيدي  
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فخلافته معنوية كجده سيدنا  
الحسن رضي الله عنه وسيأتي الكلام على هذا في محله من هذه الرسالة

انشاء الله تعالى الثامنة عشرة انه لم يثبت ان احدا من مشايخ الشاذلية  
قد انجذب له احد من المريدين حتى غاب عن احساسه وفني  
عن عالم جنسه حتى هتك اسرار الحقيقة وتفوه بما نفت عن اظهار  
الشرعية ولا يصدر عن هذه الامن ضعف المشاهدة امام الشيخ  
حيث امد به ما لا تطيقه ذاته من الانوار التي لا طاقة له عليها  
لعدم تمكنه واما الضعف المريد لعدم استعداد قابلية انوار الشيخ  
وسريان حقيقته في ذاته لضعف مجاهدته او لوقوفه مع شرواته  
لضعف الروح من بقايا النفس والتعلق بالجنس لعدم  
صفائها وانطباع الاشياء فيها على ما هي عليه في نفس الامن  
فلا يتقوا على حمل ما ودعت من الانوار والانه هذه الطائفة مجانبون  
محدثون حتى انه اذا فتح على احدهم ومصل له مقام الفناء والبقاء  
وكان واما النبي الذي هو على قدر يكون ذلك النبي هو واسطة  
امداد من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صار يستمد من النبي صلى الله عليه وسلم

بغير واسطة فحينئذ يلحق بالمحمديتين من اهل هذه الطائفة  
نفعنا الله بهم امين واما ما يسمعون على لسان هذه الطائفة  
من ذكرهم لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام في حالة  
جذبهم واصطلامهم فمن ذلك الضعف انوارهم وغلبة سلطان  
الحال عليهم لتلوقهم وعدم تمكنهم لان الوحي كلما انزاد شربا  
ازداد صحو وكلما انزاد صحو ازداد سكر او كما تراه في قوله عليه  
السلام فاضت عليه النواير من القلوس كما ذكرنا لك انفا من كلام  
سيد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه في معنى الشكر والصبر  
والشرب والكأس فاعتبره فانه نافع لك في هذا الباب  
فراجعهم وقد وقع لاي من اخواننا في الله انه لما اراد الله ان يجتبه  
كثيرا من رتبة النبي صلى الله عليه وسلم يفضله في حال سيره  
ومجاهدته من بدايته الى نهايته سيره وهو مقام الاستشراق  
فاجتمع سيدنا موسى وسيدنا ابراهيم الخليل عليهما السلام



وقبل يد كل واحد منهما ودعواه فأرى بعده لك أمور لا يجوز  
افشاؤها لغير أهلها ثم حصل له بعده لك مقام الفناء وهو الجمع الضر  
فلم سكره واضمحلت اوصافه وتلاشت اسماءه حتى غاب عن الحساب  
وفني عن فناء فادركته العناية الربانية وجدته بيد القدرة  
فردته الى عالم حسه ورجوعه الى ربه بربه وهو مقام الجمع المحمدي  
وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع والضحى بعد السحر  
ولم يبق فيه بكشف شيء من اسرار الحقيقة التي ظهرت عليه وما ذكر  
احوال هذه الفقير الا انه كاعلى قد مرهدين النبيين اللذين  
اجتمع بهما في حال تجلي الحقيقة عليه وهذا اقليل في هذه الطائفة  
الشاذلية لانهم محمديون كل من بدايتهم الى نهايتهم وسأبيت  
في هذا المعنى ما قاله سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في معنى  
قول بعضهم كل ولي اعلى قد مرهني الى يوم القيمة قال رضي الله عنه اعلم  
ان العلوم التي وقع الشك على بابها وانجلت فهي ظلمة في علوم

ذوي التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات و  
غموض الصفات فكانوا هناك بلا هم وهم الخاصة العليا الذين  
شاركوا الانبياء والرسل في مراتبهم وإن جلّت مراتب الانبياء  
والرسل فلم منها نصيب اذ ما من نبي ولا رسول الا وله من هذا  
الامة وارث وكل وارث على قدر ارثه من مورثه قال النبي  
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ولا يكون وارث الا وله  
نصيب معلوم من مورثه حتى يقوم مقامه على سبيل ارث العلم  
والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال اذ مقامات الانبياء  
قد جلّت ان يلح حقائقها غيرهم وكل وارث في المنزلة بقدر  
مورثه اذ يقول الله جل وعلا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض  
فكما فضل بعض مر على بعض كذلك فضل بعض الاولياء على بعض  
اذ الانبياء بعين الحق وكل عين مستمدة منها على قدرها وكل ولي  
له مادة مخصوصة فانقسم الاولياء على ضربين ضرب منهم

أبدال الانبياء وضرب من أبدال الرسل فأبدال الانبياء  
الصالحون وأبدال الرسل الصديقون فبين الصالحين والصديقين  
في التفضيل كما بين الانبياء والمرسلين فمنهم من غير ان  
طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد  
عين اليقين لكنهم قليلون وهم في التحقيق كثيرون وكل نبي وولي  
مادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الاولياء من يشهد عينه  
ومنهم من يخفى عليه عينه ومادة فيفنى بما يدعيه ولا يشتغل بطلب  
مادته بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته ومنهم الذين مدوا  
بالنور الالهي فنظروا به حتى عرفوا من هو على التحقيق وذلك  
كعامة لهم لا ينكرها الا من انكر كرامات الاولياء فدغوز بالله من النكران  
بعد العرفان وهم الذين اخذوا طريقا لم يأخذوا غيرهم ان الطريق  
طريقان طريق خاصة وطريق عامة فاعني بالخاصة المحبوسين  
أبدال الرسل واعني بالعامة المحبوسين الذين هم أبدال الانبياء

فعلى الجميع السلام التاسعة عشرة اذ لا يطلق سلسلة الذهب  
عند اهل الله الاعلى اهل الطريقة الشاذلية لانها سلسلة بالقطاب  
ومنعنة لهم العشرة وانه لا يخفون انفسهم ولا ولايتهم كاذب سيد  
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يمشي في اربعة مصر كانه ملك من الملوك  
والنبوة مشوقة بين يديه وقابل يقول من يريد القطب فعليه  
بالشاذلي لان الحق سبحانه وتعالى اظهرهم والانه مع الله لا يختارون  
الا ما اختاره الله لهم لا يختارون الظهور على الخفاء ولا الخفاء  
على الظهور لان هذا اكله من عروقات النفس وديسائرها في الحسن  
قال ابن عطاء الله رضي الله عنه من كاعبد الظهور فهو عبد الظهور  
ومن كاعبد الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كاعبد الله فهو عبد الله  
انشاء اظهره وانشاء اخفاه من اثار الظهور على الخفاء ان اولى  
على حجة الرياسة ومن لعب الخفاء واثار على الظهور فليس له  
في مقام التقويض الحادي عشر والعشرون اذ الطريقة الشاذلية طريقة

الغنا بالله والفقر مما سواه ولم ير الواسلفا وخلفا على اتباع  
السنة المحمدية وطريق الخلفا والتابعين والسلف الصالح  
وهي لبس المرقعات وهي من البد اذة وكان صلى الله عليه وسلم  
يكت البد اذة في كل شيء حتى قال فيها البد اذة من الايمان  
يعني من الايمان الكامل ولدن لك جميع اهل الله يحبون الغشوة  
في كل شيء في لبسهم وماكلهم ومشربهم ومركبهم ومسكنهم  
حتى يصفوا عيشهم من اللذو يزول القدام النظر  
ولما كانت التقوى هي سبيل اهل السلوك والاخذ بعزم الامور  
والعمل بنظام الشريعة للتوصل الى باطن الحقيقة عملوا على  
ما يوصلهم الى ذلك فآخذوا في اسباب الخلاص فوجدوها في الهدى  
في الدنيا واستعانوا عليه بترك افعالهم الصلابة والسلام انهد  
في الدنيا بحب الله وانهد فيما ايدى الناس بحب الناس وقال الزهد  
في الدين ابرح القلب والبدن وقال سيدنا ابو الحسن الشاذلي

رضي الله عنه دخل عليّ رجل من كبار الدولة فقال لي ما المراد لك بعمل  
بمفقت الناس فقال بخصلة واحدة افترضها الله عليّ نيتي فتمسك  
بها فقال وما هي فقال رضي الله عنه الاعراض عنك وعن دنياكم قال الله تعالى  
فاعرض عني نوليكم ذكرا ولم يرد الا للحياة الدنيا فانتمجت لهم  
هذه الخصلة الاقبال على الله والاعراض عما سواه فحينئذ اخذوا في  
اهبة الدخول على مولاهم فعلموا ان الدخول على الله لا يحل له ان يدخل الى  
حضرة بلباس اهل العواید فلما اذ لميت لا يدخل على الله الا بلباس اهل  
الآخرة وهو لباس اهل خرق العواید وهو الكفن وهو مخالف للباس  
اهل الدنيا فلكل اهل الله ما امره الدخول الى حضرة الله تجردوا  
من كل مله سواه فكان اول تجردهم من الاعيان ان تركوا زينته الدنيا  
وطرحوا الخرق بعضها على بعض حتى يشبهوا بالاموات لا يفهم  
تركوا لباس اهل العواید فامرهم ذلك اسقاط النظر الى النفس  
وعدم رؤيتها بالعين القعظية من بين ابشاء الجسد ولما تحقق



بعد مبالاة لنفسه انتجت له عدم مبالاة لابنائه جنسه  
ففر منهم فرار السامري من طسه فناداهم بلسان حاله ان الله  
تكرهوه مني ذاك الذي يشتميه قلبي فانجحت له هذه الحالة  
عدم الكلفة وخفة المؤنة لانهم اقتصروا على ما يستر العورة وتمنع  
القر والحرفاذا نزلوا على هذا وتعو في الداهية التي لادواء لها  
الا الاعتصام بالله وهي الوقوع في شهوة اللباس وما يلحق به واليتوصل  
اليها الا بالفضلة عن الله اما بالتعلق بالاسباب ولا بد فيها من  
الوقوع في الحرام والوقوع في المكره وهذا اقله واما بالطمع فيما  
ايدي الخناق فحينئذ يكون نتيجة الطمع فيما ايديهم التصنع لهم  
لكي ينال ما بابيديهم وهذا ادهى واما رفعايته ان اهل الله سوا كانوا  
من اهل البدلية او من اهل النهاية فالكل قد اقتصر على ما فيه رضاه  
ومسؤوله وهو ما يستر العورة وفيه خفة المؤنة ومن اراد ستر  
العورة فاقل شيئا من اللباس يكفيه ومقصودهم بذلك جمع قلوبهم

على الله ولا يمكن ذلك إلا باسقاط حفظ النفس وترك ما لوفاتها  
وشهواتها واللمر بكن ذلك ابدا ولنرجع الى ما نحن بصدده من لباس  
السنة وهي لباس المرقعة فقد لبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبسها  
الانبياء قبله ويكفي لبسها شرفا ان الله تعالى ذكرها في كتابه العزيز  
حيث قال سبحانه اخبر عن قوم شعيب ولولا رمطك لوجعناك مما انت  
علينا بغير قال بعض المفتين المراد بالرمط المرقعة وقد كانت  
من جلد وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يلبسون المسوح من  
الشعر وكأسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام حين مشى الى مناجاة ربه  
لابسا مسح من الشعر وفي جملته نعل من جلد حمار وما اتوا في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جاء بعض الصحابة الى المؤمنين سيدتنا عائشة  
رضي الله عنها فقالوا لها اظمري لنا الثوب الذي قبض فيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاظمرت لهم حبة صوف ملبدة بعضها على بعض  
مضروبة بخيوط ملونة وقالت لهم فيما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي من مخلفاته وسيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه انفق ماله  
كله في حب الله ورسوله حتى تخلد العباءة وكأسيدها عمر رضي الله  
عنه يلبس المرقعة ويخطب فيها وفيها أربع عشرة رقعة ولحده  
من ادم ودخل بها الى الشام وهو يومئذ امير المؤمنين فقال  
له اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هلائن عنها وليست غير هافساعدهم  
على ذلك الحسن خلقه فمكث قليلا ثم فرغها ورجع الى بس المرقعة  
فقال والله ما هان افعالنا كرت على نفسي ولما رجعت الى الشام مرة ثانية  
في زمن ابي عبيدة عامر بن الجراح تعرض له الصحابة رضي الله عنهم  
ومعهم ابو عبيدة وهو لابس مرقعة فقال له ابو عبيدة لونت عنك  
يا امير المؤمنين فاما اهل الشام لا يغزونا وانت لابس مصدده  
المرقعة فغضب على ابي عبيدة وقال له والله لو قال لي هذا غيرك  
لجعلته مثله في الاسلام يا ابا عبيدة ما عزنا الله باهل الشام  
وانما عزنا الله بدينه وبنيت له صلى الله عليه وسلم وعوتب سيدنا

علي رضي الله وهو في خلافة علي بس الرار مرقع فقال يقتدي به المؤمن  
ويخضع له القلب وكان قبل وفات النبي صلى الله عليه وسلم لبس ثوبا وصار  
يرفقه حتى قال له صلى الله عليه وسلم ابدله فات ذا الالف لا يرضاه لانه  
وكانت لاهل الصفة مرقعة يلبسونها اذا اراد اعداهم الخروج الى البراز  
يسترون بها من العري ولما مات ابو الدرداء رضي الله عنه وجد في ثوبه  
اربعة مرقعة وكان عطاءه اربعة الاف ولبسها سيدنا الحسن  
رضي الله عنده والاك ولبسها ايضا سيدنا الحسن البصري من يده  
سيدنا عبي رضي الله عنه وكان سيدنا عمر بن عبد العزيز يلبس مسحاما  
الشعر ثم يبيت يصلي فيه على الارض من غير حائل وهو سلطان ولبسها  
الامام الجعيد من يدخله سرح السقطي حتى وصلت من طريق الجعيد  
البغادي الى ابي الحسن الشاذلي ثم لبسها من استاذة مولينا عبد السلام  
ابن مشيش عن شيخه سيدي عبد الرحمن الملاح العطار عن مشايخه  
السيدنا جابر الى سيدنا الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ثم وصلت اليه من طريق ابي مدين الغوث عن مشايخه الى سيدي  
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ثم لبسها من طريق الشيخ محي الدين العربي  
الحامتي ثم لبسها سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سيدي ابا العباس  
المريسي رضي الله عنه ثم البسها تلميذه ابن عطاء الله الحاذي وصلت الى  
القطب سيدي احمد زروق رضي الله عنه الحاذي وصلت الى يد الشريف  
سيدي علي الجمل العمري الفاسي ثم لبسها من يد القطب الرباني  
والعارف الصمداني مولانا العربي بن احمد الدرقاوي ولا زالت  
تنقلها يد العناية وتصبها انوار السعادة الى ان اوصلتها الى يد غوث  
الزمان وقطبها اهل العرفان الشيخ سيدي محمد بن حمزة ظافر المديني  
لانزلت طريقه معراج السالكين وافوا شمس قيس المصنفين  
ثم ان رضي الله عنه ما لبسها من يد استاذ مولانا العربي بن احمد  
الدرقاوي لبسها من يد الفقير الحقير المقرن بالعجز والتقصير  
كانت هذه الورقة محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن الفاسي

الملائي خرقه وامرأة الشاذلي طريقة سنة اثنين واربعين  
ومايتين والفي ولبسها من يد استاذنا بالحجر الغفير لما توفي استاذنا  
بالمغرب الاقصى بامر يقال لها بني ذروال وهي قرية من مدينة قال  
بينهما مرحلتان خفيفتان وقد جعل الله البركة في هذه القبيلة  
لان فيها ذرية الصحابة رضي الله عنهم الاربعة وقبر بها مشهور  
توفي في سنة اربعين ومائتين والفي وكان استاذنا رضي الله عنه  
قد حضر وفاته حتى قبض على فخذه فلما مات خرج استاذنا من  
المغرب الاقصى الى ان بلغ مدينة طرابلس الغرب فدخل الناس الى الله  
فتعلقت باذياله العظام والصلحا والمفاتي والقضاة والائمة  
والخطباء واهل الفضل من الاشراف والاعزاء والحواضر والبوادي  
ومن له في اقتباس انواره نصيب فكان اول تعلق عند العالم العلامة  
والحبر الفهامة نسل العلماء الاعلام وينابيع الفضل والاكرام  
بيت المؤلفين والقضاة ونسل الانصار والحماة الشيخ سيدي



محمد بن محمد العدوس النايب الاندلسي ثم الانصاري واغواه القاضي  
العلامة الرضا الشيخ سيدي عبد الكريم العدوس واغواه الشيخ سيدي  
احمد بن محمد العدوس واغواه الشيخ سيدي حسن بن محمد العدوس  
امثال الله بقاءه والامام الخطيب الشيخ سيدي العالم العلامة الشيخ  
سيدي حسن الثنائي والامام العلامة والحبر الفهامة النور الساطع  
العرشي الشيخ سيدي محمد العطرشي ونظايرهم فشر الطريقة  
واظهر اعلام الحقيقة وعلو يد بسقت اعصابها في ارض  
طرابلس واعمالها وظهر الفضل على اهلها ببركته حتى تعلقت به  
للعواضر والبادي والقرى واهل الجبال حتى وصلت الى ارض قران  
وارض السودان وبرنو ثم انتشرت في ارض تونس فعمت القرى  
واملاط والبادي وانتشروا انتشار الشمس في صحو السماء والناس  
الموقدة على الشما في الليلة الظلاما فانتشروا ذكر الله حتى لا تسمع  
من اقصى البلاد الا من يقول لا اله الا الله فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيل

وأما من لبسها من أهل المغرب الأقصى من يد استاذنا الشريف  
مولانا العرجي الذرقاوي الشريف فسيدي محمد البونزيدي و  
لبسها من الشيخ سيدي محمد بونزيدي خلق كثير وذلك في حياة  
استاذهم الشريف العفيف الشيخ سيدي أحمد بن عجيب تركان  
رضي الله عنه من العلماء الأعيان وله تأليف عديدة منها تفسير للقرآن  
العظيم في الظاهر والباطن ومنها شرحه على الحكم العطائية ومنها  
شرح على صلاة القطب الثاني الشريف مولانا عبد السلام بن  
مشيش ومنها شرحه على الأجرمية بالتصوف ومنها شرحه  
على المباحث الأصلية ولبسها أيضا من يد أخوه الشيخ الشريف  
سيدي الهاشمي بن عجيب ولبسها من مولانا العرجي العالم  
العلامة والحبر الفهامة الشريف سيدي محمد الحراق وكأرضي الله عنه  
من العلماء الأعيان ومن أهل الفضل والإحسان وله كلام غريب  
في علوم القوم وإشاراتهم وله ديوان يتكلم فيه في أسرار الطريقة

وامشارات رقيقة فهو في زمينه رئيس العلماء الاعيان وفريد  
اهل العصر والاولاد وشهرته في بلاد المغرب تغني عن وصفه  
ولسبها من يدك القطب الزباني الشيخ سيدي احمد البدوي  
الفاشي ولسبها من يدك الشريف العفيف العالم العلامة  
والحبر الفهامة الشيخ سيدي احمد الغماري ولسبها من يدك  
قطب الوجود واستاذ كل موجود البحر الزايق والسر الناطق  
ذوالامارات الكاملة والمعارف الزبانية الشريف الحبيب  
النسيب مولانا عبد الواحد الدباع ونظامه هو رضي الله عنهم  
ولسبها من يدك رضي الله عنه من اهل المغرب خلق لا يدخلون  
تحصن الحصن من العلماء والفضلاء والاشراف وناهيك من ذكرنا  
لك في مسادات اهل المغرب الاقصى وما ذكرت لك الانقطة  
من بحر اخر ولما توفي الشريف مولانا العربي رضي الله عنه ملته  
عن اتباعه من المريدين المتجذرين اهل المرقعات الذين

ليس لهم نزع ولا ضرع نحو من أربعين ألف مريد وأما  
الذين تعلقوا به من أهل الأسباب فعامّة أهل المغرب  
الأقصى وهذه وراثته لا يشترك فيها غيرهم لأن الشيخ سيّد  
أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه لما دخل إلى مصر دخل معه  
من المريدين المتجسّدين أهل المرقعات نحو من سبعين <sup>ألفاً</sup>  
وهذه مزية انفردوا بها ومنقبة اختصوا بها  
وتحت هذه المزية من الفوائد أسرار عجيبة وأحوال  
غريبة منها أن الشيخ الذي اجتمع عليه هذه الألوف من  
المريدين هو بمنزلة العسوب هو سبب وجود العسل  
وإذا فقد الشرط فقد المشروط فسبب وجود العسل وجود  
النحل وسبب وجود النحل وجود العسوب هكذا في أمور  
الحس وفي المعنى كذلك وجود المريدين يد أعلى وجود  
الأنوار فيهم لأن اجتماع أبدالهم وقالهم يعلو اجتماعهم <sup>الكل</sup>

قلوبهم قال عليه الصلاة والسلام الارواح جنود مجنونة فما  
 تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال عز من قائل  
 هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لم نفق  
 ما في الارض جميعا ما الف بين قلوبهم ولكن افد الف بينهم فالتالف  
 المعنوي هو سبب التعارف المحسني وهو الذي حملهم على المحبة  
 التي ائتلفوا عليها في الحال فانجحت لهم مظهر المحبة السابقة  
 فصارت اجسامهم مؤلفة لا تتلا ارواحهم على تأكيد الوصلة  
 واجسامهم على تجديد القرينة لقرينهم من حضرة محبوبهم و صفاء  
 اسرارهم فلهذا هو الامودج الذي ائتلفت به الاجساد  
 والارواح والنفوس والاشباح حتى صارت تتالم بالفراق  
 وتنشئ مما يؤدي الى التلاق فلهذا هو سبب اجتماع المريدين  
 على المشايخ حتى حملهم على طلب المقصود فارتكبو المشاق لما اصنامهم  
 من الم الفراق وان كانوا لا شعور لهم بذلك في حال مدايتهم فانها

في ما ضعف الروح

تظهر لهم في حال نهايتهم ومنها امة الاجتماع يدل على التوكل  
على الله والاعتماد عليه سبحانه من المرادين والمريدين وكلاهما معتمد  
على ربه وكيف لا وهم ضي الله عنهم ياكلون من الغيب لا من الجيب ومما  
يدلك على انهم ياكلون من الغيب اذا انظروا الى احوالهم واحوال العامة  
تجدهم في راحة ولو كانوا من اهل الاسباب فانك تجد الواحد منهم يعني  
من اهل الاسباب يبيع ويشترى واوقات الصلاة لا تقوته مع الجماعة  
وتراه متفطنا لما يبرز منه في حال تعلقه بالسبب ليس بغافل لا يحلف  
بأنه على بيعه وشراؤه وقبله مطمئن بموعود الله تعالى الذي وعده  
لا يفوته ولعله بذلك وبيقته حصلت له الراحة حتى ترى العامة  
المتصفين بهذه الحالة كانوا اغنياً واما احوال العامة فتراهم في تعب  
يجرون يومهم ولا يدرون الى الليل وتراهم يملحون ويدقون اذا اشتروا  
مع الايمان الكاذبة والتطيف في الكيل والميزان والغش وكنم العيب  
في البضائع وتأخير الصلاة عن وقتها وغير ذلك من اوصاف اهل السوق



فَسأله سبحانه ان يحفظنا واجبتنا من الامور التي تؤدي صاحبها  
في النار وتوقعه في غضب الجبار فاهل الحالة الاولى هم اهل الاسباب الذين  
تعلقوا بالمشايخ فعملوا فيها على اتباع الشريعة واما اهل التجريد فانهم قد تركوا  
الاسباب لقوة يقينهم واعتمادهم على ربهم ليس لهم في ابتلاء امرهم  
ضرع ولا زرع قد تركوا الدنيا لاهلها وقبلوا على ربهم لا يفترون عن  
ذكره ولا يأتون الى غير ينتظرون ما يساق اليهم من الارزاق المعنوية كما  
ينتظرون غيرهم ما يأتهم من الارزاق الحسية فهذا العوال المريدون بالتجريد  
الذين صدقوا مع الله في معاملتهم كما صدق اهل الاسباب في بيعهم وشراهم  
واما احوال المرادين من المشايخ فلا يعبر عنها بالسان ولا تحوم حولها  
الاذهان لانهم رضي الله عنهم يغترفون من بحر خروبيكون من شراب طاهر  
ينفقون ولا يشفقون ومن خزائن الله يتصرفون قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سيدنا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وقد خرجنا عن المقصود  
من هذه الجمالة وما اردنا الا الاختصار ومننا ان مقصود المشايخ بلتقاء

للمريد عليهم اجتماع قلوبهم على ربهم لان المریدین عيال على مشايخهم  
وقد قال عليه الصلاة والسلام الخلق عيال الله يحب الخلق الى الله انفعهم  
لعیاله وقال ايضا من استطاع منكم ان يتقح اخاه فليفعل وان  
المريد قد تراكت على الخواطر بجوشها فهو مشغول بما يكابد من  
معاناته لمقصود ما من جهة التعلق بامر القوت فاذا استراح باطنه  
من امر القوت سكن قلبه الى مولاه ولو كان من جهة معلومة والمرید  
المبتدئ لا يطيق ان ينظره الا من جهة معلومة ولا يبصره ذلك  
فيكون عينه استاذة هو السبب في جمع قلبه على مولاه وانجاشه اليه  
ولما ان استاذة يجب عليه ان يصرف الامة في ايسال الرزق المحسني الى  
المريد فكله لكي يجب عليه ان يصرف الامة في ايسال الرزق المعنوي ببذل  
المجهود الى بلوغ المقصود حتى يريح الله باطن هذا المرید من التدبير  
والاختيار وما يحجب به عن المعارف والاسرار والمذاكر في هذا  
الباب طويلة الذيل وافية الكيل الثانية والعشرون ان القطب الشريف

سيدى عبدالسلام بن مشيش رضي الله عنه ضمن له النبي صلى الله عليه وسلم  
بأن طريقه لا ينقطع منها شيخ التزبية الى يوم القيمة وهذا ظاهر  
مشاهد بالعيان من اهل طريقه فاذا تحقق الانسان بعين البصيرة  
وامعن النظر بعين الحقيقة وغالط اهل هذه الطريقة وعرفهم  
ووزن اعمالهم بميزان اهل الطريق وما هم عليه اهل التحقيق وجداهم  
في غاية الاستقامة من اتباع السنة المحمدية والاخلاق الكريمة  
من العنافة والشفقة والرحمة والرافة والتجافي عن دمار الغرور و  
الانابة الى امر الخلود والزهد في الدنيا والفرار من اهلها والتحابب  
في الله والتباغض فيه والتزوا في الله بجمعة من على ذكره ويفترقون  
عليه اذا اجتمعوا لا يشتغلون بعيوب الناس وانما يشتغلون بعيوب  
انفسهم والبحث عنها ولا يجتمعون الا على البر والتقوى والتسوية في الله  
والايشاء المحبة فيما بينهم حقان الفقير يود ان لا يضارق اخوانه ودائما  
قلوبهم مجمعة على ربهم يسارعون الى فعل الخيرات ويحافظون على اقامة

الصلوات ويتباحثون على السنن والمفروضات مجتنبين لما نهاهم الله عنه  
متسارعين الى ما امرهم به لا يرون الفضل على بعضهم لذلك نفوسهم عندهم  
الكبير يقبل النصيحة من الصغير والكبير لا يرى له الفضل على الصغير كبيرهم  
يعظم صغيرهم ويرواه في منزلة استاذة وكل واحد منهم يتواضع الى الآخر  
ويراه بعين الاجلال والتعظيم اذا اخطأ كبيرهم لا يتركونه من النصيحة  
مع عدم الازدراء به فلم يزد العامل عندهم لاجل عمله ولم ينقص بنقص  
عمله اذا صام احدهم الدهر كله او اضر الدهر كله او نام الليل كله او قام  
الليل كله لا ينقص عندهم لنقص ذلك ولا يزيده عندهم بزيادة ذلك  
لان كل واحد منهم مشغول بنفسه اعمى عن عيوب اخوانه وعن ما هم مشغولون  
فيه لا يخالطون العوام وانما الطوهم سلو اممهم لعلمهم ان مخالطة العوام  
ستم قاتل ومن علامة صدق المرء بعد صحبته لهذه الطائفة الشريفة  
ان يذكر صحبة اصدقائه وعشائره ومعارفه الذين كانوا يصحبهم في غفلة  
ولم يوه فانهم يحلون عليه عقدة التي عقدوها مع الله والذات الباطنة التي ربطها

مع من يوصله الله قال بعضهم من هجر صحبة الاقرب بالاجل الله عوضه الله  
صحبة اولياء الله ومن اوصاهم انهم لا يشتغلون بتغيير بين ظواهرهم  
ولا يغفلون عن جلاء بواطنهم قلوبهم متعلقة بالله لا يرون في الدارين  
غير الله ولا يشهدون الا اياه هم هم عالية نفوسهم زكية وعمودهم واقية  
واقوالهم مرضية وبصايرهم مجلوة وانوارهم في كل شيء سارية اخرهم  
يقتضي انوار اولهم وانوار سلفهم يتنقوا اخرهم املد انهم سارية وانوارهم  
جارية ليس لهم ابار ولا دلاء يسقون من بحار الغيوب ويكرعون  
من لغة المحبوب اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون اذا ظهرت  
ذلة على احد من اخوانهم مستروه وان خالف الشريعة والطريقة هجروه  
وان اقرن ذنبا واعترف به ساهوه وان رجع اليهم المسيئي في حقهم  
قباه وان جعل عيلا من اليعر فمعدنوه وكيف لا وهم اجسامهم في الارض  
وقلوبهم في السما واهم في الملأ الاعلى ليس لهم علق الا انفسهم  
وللهم جيب الاموالهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

س  
انوار اولهم

ان خالطهم احدكم بانكسار اتفعت عند الحجب والاستار وان بارزهم  
بالعلاوة فقد اذن بحر الجبار الثالثة والعشرون انهم يعاملون اعداءهم  
بما يعاملون به احبابهم من مكارم الاخلاق وان بارزهم احد بالعلاوة  
فلا يقابلونه بما يكره بل يعاملونه معاملة الاصدقاء ويظهر وفاءه  
للمحبة وتجديد الالفة والمودة حتى يتالف بهم ويسكن اليهم  
لانهم يأخذونه بالمللطفة ويعالجونه بالمساحة لانهم تخلقوا  
بمخلقاته وتحققوا بمكارم صفاته الحسنى واسمائه فاستمد منهم  
كل الوجود واذ عن لفضله كل موجود امد في الله واجبتي همدهم  
ونور بصائرنا بامدادهم امين الرابعة والعشرون اذ رجال الطريقة  
الشاذلية قد نشر الله تعالى اعلامهم في الارض انتشار الشمس على الظول  
والعرض ونفع الله بهم المسلمين في اقصى مشارق الارض ومغاربها  
وملا الله القلوب بعلومهم اللدنية واسرارهم الجبروتية فانفع  
بهم الحاضر والبادي ورحم الله بوجودهم البلاد والعباد انظر صلاة



القطب الزقاني الشريف مولانا عبد السلام بن مشيش وخراب  
الشاذلي خصوصاً الحزب البحر والحزب الكبير وحكم ابن عطاء الله  
الشاذلي ودلائل الخيرات للامام الجزولي الشاذلي وقصيدة البر  
لل امام البوصري الشاذلي فلا تكاد تجد ولياً ولا صالحاً ولا  
صديقاً ولا مؤمناً ولا عالماً ولا مسلماً ولا طائعاً ولا عامياً ولا  
جاهلاً ولا باراً ولا فاجراً الا وهو فقير الخراب الشاذلي ولو خرب  
البحر ويقرأ صلاة يشيخه مولانا عبد السلام بن مشيش ولا تكاد  
تجد مسلماً يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الا وهو فقير دلائل الخيرات  
ولكن لك قصيدة البردة فان جميع المسلمين يحبونها ويتبركون  
بقراءتها قال السيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من قراء  
حزبنا له مالنا عليه ما علينا في كل حال هذا اكثر اصل الاسلام  
شاذلية وقد قال رضي الله عنه اعطيت سجلاً ما ذا البصري في اصحاب  
واصحاب اصحابي الى يوم القيمة لم يرتق من النار فيكون

الأكثر الأمة المحمدية وجب لهم ذلك العتق من النار والخرج على فضل الله  
وما يشهد لهذا الفضل العظيم الذي خصه الله به أنه في الليلة التي  
توفاه الله فيها قال قاضي القضاة عماد الدين بالاسكندرية كانت  
عندنا بالاسكندرية امرأة مسرفة على نفسها فأيتها في حالة حسنة  
قال فقلت لها ما فعل الله بك قالت مات اليوم الشيخ سيدي أبو الحسن  
الناذلي رضي الله عنه ودفن في حميرة فغفر الله لكل من مات من  
المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فكنتم أنا من غفر الله لي بحجامة  
الشيخ أكرام الله وذلك في حين سفره فلما قدمت الحجاج أخبروا بوفاة  
فوجدوا التامخ صحيحا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع  
عليم وقد ودع الله في سر الاسم الأعظم حتى صار كل من توسل به استجاب  
الله دعاءه وأعطاه ما يمتنى وفوق ما يمتنى كان رضي الله عنه يقول  
إذا عرضت لك حاجة إلى الله فاقسم عليه بي قال تليده الشيخ سيدي  
أبو العباس المرسي رضي الله عنه والله ما أقوسل على الله به في شيء ولا ذكره

في مشاة إلا انفرجت ولا امر صعب إلا هان وانت يا اخي اذا كنت في شدة  
فاقسم على الله به وقد نصحتك والله يعلم ذلك وقال الشيخ ابو عبد الله الشاذلي  
كنت اترضي عن الشيخ في كل ليلة كذا وكذا امرأة واسأل الله به في جميع  
حوالي فاجاب القبول في ذلك معجلا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت له يا سيدي يا رسول الله اني انتضي عن الشيخ ابي الحسن في كل ليلة  
بعد صلاتي عليك واسأل الله في حوائجي افترى علي من ذلك شيئا اذا  
تعديتك فقال لي ابو الحسن ولدي عسا ومعنى والولد جزأ من الوالد  
فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل واذا سألت الله بابي الحسن فقد  
سألته بي صلى الله عليه وسلم وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه  
في كتابه الشرح المصون في قول النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقولوا بحمده  
اذا اهل المحشر يزدحمون يوم القيمة على الطريقة الشاذلية اللهم اننا نوسل  
اليك به ان تجعلنا واحبتنا من المحبين له والمحبوبين لديه وتجعلنا  
على سبيل حسنا ومعنى بجاه النبي صلى الله عليه وسلم امين فاذ قلت

كيف اختيار الشيخ تلامذة من الروح المحفوظا هل كانوا في عالم الاشباح  
او كانوا في عالم الارواح ولم يهاذوا الا يكونوا القطب الايمن فالجواب  
وانه الموفق للصواب ان اختيار الشيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي  
رضي الله عنه تلامذة من الروح المحفوظا كانوا في عالم الارواح والازل  
روحهم تربيتهم من يوم استبرأكم الى ان خرجوا مع روحهم الى عالم  
الاشباح ولا تزال هذه الروح تربيتهم بعين العناية وتحررهم  
بانوار السعادة في عالم الاشباح الى ان يعودوا الى عالم الارواح  
مطهرين من دنس الاغيار محفوظين من شوائب الاكدار  
ولكن التربية الاولى كانت بروحه المطهرة والتربية الثانية  
كانت بانوار الرجاء وامر به الجبروتية وخلافة المعنوية التي  
ورثها من ابايه واجلده الكرام التي لا تنقطع الى يوم القيمة  
وقال رضي الله عنه سألت الله ان يكون القطب الغوث من بيتي يعني  
من طريق الى يوم القيمة فسمعت النداء عاليا قد استجبت لك والي هذا

المعنى انما الشريف سيدي علي وفا بقوله تلميذ هم استاذ كل زمان  
ولا تزال تستقل هذه الانوار من قطب حجي الى قطب حجي الى خروج المهدي  
به يختم الله الولاية من هذه الامة المحمدية ويكون هو خامس ذروة  
الولاية كما ختم الله بجده صلى الله عليه وسلم ذروة النبوة والرسالة  
وقد تقدم الكلام على هذا وهما ملكة عجيبة وناذرة غريبة  
وفي كذا فقراء هذه الزمان ينسبون الى المشايخ الاموات ويقولون  
شيخي وسيدي فلان وهذا الذي ينسبوا اليه له ملّة تحت طباق  
النرى فانتساب هو لاء غير صحيح ولا له في طريق القوم تصحيح  
وكل هذا من ضعف الامة ورواءة الفطنة لان الولاية والمعنوية  
كالولاية الحسية فشرط والد الروح ان يكون في قيد الحياة موجودا  
بالذات والصفات وهذه حقيقة الابوة الروحانية  
والنسبة اللاهوتية قال النبي صلى الله عليه وسلم قال عيسى  
عليه السلام ان يلج ملكوت السموات من لم يولد من بين فم شاهد

الشيخ الحجة تعدل امرجة المريدين وتحمد نورانية الذاكرين  
لان غلبة نورانية الذاكر لا تحمد الا بمقاومة ظلمات الجسد الصغيلة  
وما في ذلك من الاستيناس بالحس والرجوع الى الجنس لقدم  
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته  
ويزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة مع ما في ذلك من التأديب  
والتقديب والتدريب المفقود من الميعة فالمنتسب اليه  
واشتق وجود له اثر فلا تحرك الا ناقص تقديب اوبى كاد لا يوجد  
في شيخ ومن هذا المعنى لا يصح تشيخ الاموات مع وجود الاحياء  
الآن يكون على سبيل التبرك بهم والتعرض لنفحات الرحمة  
في الزمالة لطلب الزيادة فلا بأس بذلك وسأبين لك بحول الله  
وقوته في هذه الحالة ما استدّل به على الشيخ الذي تريد  
ان تملكه زمام نفسك وتقتدي به الى ان يوصلك الى حضرة  
ربك فانه نافع لك في هذا الباب حتى لا تكون مطرودا عن حضرة

الوقاب ومن الشروط التي شرطوها في الشيخ المرتبي ان يكون  
تقدم جده على سلوكه وجمعه على فرقه ومحوه على صحوه فحينئذ  
يصلح للاقتل وامان تقدم سلوكه على جده فانه لا يقتدى به  
قال الشيخ ابو عثمان سعد الدين سعيد الفرغاني رضي الله عنه الذي تقدم  
جده على سلوكه اعلا مقام من الذي تقدم سلوكه على جده الى ان قال  
فالاول امكن واعلا المكون عبوره على المقامات والتحقيق بها على بصيرة  
وبينة من رتبة وقال شيخ مشايخنا الشيخ سيدي احمد الفاسي رضي الله  
عنه واعلم ان سلوك الطريق وخصوصا المرید الكشف والتحقيق  
لا يكون من غير التزام الطاعة والانقياد بشيخ محقق مرشد كامل  
سلك على يد غيره لان الطريق عويص وادنى زوال يقع عن المحجة بوق  
الى مواضع في غاية البعد عن المقصود وقال الشيخ سيدي ابو الحسن  
الششتري رضي الله عنه ولا بد لمريد هذا الطريق ان يتحكم لمن يأمر  
وينهاه وينصحه فان الطريق عويص قليل خطاه وكثير خطاه



وقد يظن السالك انه على حادته وهو قد اولى ظهره لموضع  
توجهه منه وانه اذا اخرج منه امله فقد خرج وانقطع وانصرف  
سيره على الشعة تلك الامله فانه طريق قيق ونفس منصرفة في الهدى  
وهو الزلحة وعادة ما لوفة وشيطا هذا الطريق فقيه بمقامه  
ونوازله انتهى وقال ابو عمر الزنجاجي رضي الله عنه لو اذرجلا الكشف له  
عن الغيب ولا يكون له استاذ لا يحكي منه شيء وقال ابو علي الثقفني  
رضي الله عنه لو اذرجلا جمع العلوم كلها وصحب طويون الناس لا يبلغ مبلغ  
الرجال الا بالرياضة من شيخ او مؤدب <sup>ما يتبع</sup> فاصح ومن لم يؤخذ اياه  
من امره ونهيه يورثه عيوب اعماله وعوفاة نفسه لا يجوز الاقتداء  
به في تصحيح المعاملات وقال الشيخ ابو مدين الغوث رضي الله عنه من لم يؤخذ  
ياخذ الاوب من المتأذين افسد من يتبعه وقال الشيخ ابو العباس  
المسي رضي الله عنه كل من لا يكون له في هذا الطريق شيخ لا يفرح به  
بل ولو كان واقر العقل منقاد النفس واقتصر على تلقي اليه شيخ التعليم

فلا يكمل كمال من تقيد بالشيخ المرحوم لأن النفس ابد لا تفيده العجايب  
عظمة الاشكال فلا بد من بقاء شيء من الرغوات فيها ولا يزول عنها ذلك  
بالكلية الا بانقياد للغير والدخول تحت الحكم والقهر وقال ابن عتبا  
رضي الله عنه لو كان قد سبقت للولي عظمى من الله عناية واخذ الله اليه  
وجدة به الى حضرته لا ياهل للمشيخة والتربية ولو بلغ ما بلغ لانه لم يكمل  
على يد شيخ كامل ومن لم يكمل على يد شيخ كامل لا يكمل غيره وقال الشيخ سيد  
احمد بن عطاء الله في لطائف المكنى وكل من لم يكن له استاذ يوصله  
بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع فهو في هذه الشاف  
لقيط لا ابا له دعي لا نسب له فان لم يكن له نور فالغالب عليه  
غلبة الحال والغالب عليه وقوفه مع ما يروح من الله اليه اذ لم توضع سياسته  
التأديب والتدريب ولم يقدره زمام التربية والتدريب وقال الشيخ  
ابو عثمان سعيد الفرغاني رضي الله عنه للمجدوب المتدارك الرجوع من  
عالم الحق الى عالم الخلق لا يكمل ولا يصلح الاقتداء به ان لم يكن له مراد

مرشد يهديه الى دقايق المقامات وان كان على هيئة من مرة وبصيرة  
 من سلوكه فان مقامات الاسلامية والايمانية دقايق لا تدرك  
 من حيث الحقيقة المحي والاطلاع عليها متوقف على اطلاع من اطعم  
 عليها بنظر خلقية التي للمجد وببان كان محتاجا الى المرشد انتهى  
 وقد قلنا فيما تقدم ان اختيار الشيخ رضي الله عنه تلامذته من النوح  
 المحفوظ كان في عالم الارواح وذلك لان الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام  
 والاولياء من هذه الامة المحمدية اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما يبلغ مراتبهم من النبوة والولاية فاختلقت مشاربهم من يوم الست  
 بتكم لان النور المحمدي والوان عديدة فالنور الذي منه الرسل  
 غير النور الذي شرب منه الانبياء والنور الذي شرب منه اولو  
 الغر من الرسل غير النور الذي شرب منه غير اولو الغر من منهم والنور  
 الذي شرب منه الاولياء الذين اتوا غير النور الذي شرب منه الاولياء  
 الصفايتون واختلف مشاربهم باختلاف مراتبهم ومقاماتهم

في بيان مقامات الانبياء والرسل

ولعولهم في المواهب اللدنية والتجليات الزمانية فمنهم الذاعي الى  
احكام الله واتباع اوامره واجتناب نواهيه كالرسل عليهم الصلاة والسلام  
ومنهم الذاعي الى الله باالله كالانبياء والاولياء اعطاهم النبي صلى الله  
عليه وسلم كلما شتقة من بينهم من الرسالة والنبوة والولاية فاعطى  
للمشايخ تلامذتهم وقال لهم هذا يبلغ من المقام كذا وهذا يبلغ  
من المقام كذا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام وسايط الامم  
من بيتنا صلى الله عليه وسلم وكنا معاشر الامة المحمدية ليس بيننا  
وبين بيتنا محمد صلى الله عليه وسلم واسطة الاولياء امم الذين  
استمدوا منه من الست بريقهم لانه حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم  
الجمع بين شرف الدرع وشرف الذات وبهذا اشرفت هذه الامة  
على سائر الامم وكانوا استمدوا اعدوا لاقال تعالى كنتم خير امة اخرجت  
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فمن  
جملة ما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

ولك سيدنا الحسن وشرب من النبي صلى الله عليه وسلم أيضا سيدنا الحسن  
حق روي واستروي فشرب من النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة  
في بدايته ثم شرب من النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة أبيه في حال  
نهايته فلذلك كان للخلافة الكبرى وختم به الأخرى والمراد بالخلافتين  
بالحسنة والمعنوية وسيأتي بيان هذه المنشأة الله تعالى  
النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا الحسن ولك سيدنا أبي الحسن الشاذلي  
رضي الله عنه وأعطاه تلامذته كلمة من عهد سيدنا الحسن إلى غابر الدهر  
فسقاهم مما سقاه جده سيدنا الحسن وكان ظهور هذه النور المجدي  
العلوي الحسيني على يد ولده حسنه ومعناه سيدنا أبي الحسن الشاذلي  
رضي الله عنه والمراد بالنور هو ما اشتمل عليه باطن النبي صلى الله عليه وسلم  
من الأنوار والأسرار والمقامات والعلوم والمعارف والمواهب <sup>التي</sup> ~~التي~~  
الدنية والأسرار الغيبية والثنويات الدجانية من المشاهدات  
والنجليات في مقامات اليقين من الأوصاف التي اشتمل عليها باطنه



صلى الله عليه وسلم من النعمة على جميع الخلق والشفقة والحلم والرفقة  
فهذه افضال النور الذي اشتمل عليه باطنه صلى الله عليه وسلم فورثه منه  
سيدنا علي بن ابي طالب ثم ورثه منه ابنه سيدنا الحسن ثم ورثه  
في قلوب طائفة مجلوة من رقي الاغيار محمودة باحادية الجبار ليس فيها  
غير الله ولا يسمعون الا منه ولا يبصرون الا اياته فكاشف الشاذل  
رضي الله عنه بشرف جده سيدنا الحسن وكاشف تلامذته بشرف شيخهم  
واختيار تلامذته من اللوح المحفوظ كما في عالم الارواح كما تقدم  
وذلك لما اطلع الله على اللوح المحفوظ ورأى فيه صور الخلايق وصور  
اعمالهم لان الصور في عالم المعنى منها ماهي كالشمس ومنها ماهي كالقمر  
ومنها على صورة النجوم ومنها من تكون في لونه نازقة تميل الى الضياء  
ومنها والعياذ بالله سوداء كالقير فمن كانت صورته تشبه الشمس فهو  
دليل على كماله وكما الحقيقة وشرعيته وهذه على مرتبة في صور اعمال  
العباد فالطبقة الاولى هم الانبياء والمرسلون وخاصة الاوليا

من المقربين والعارفين والصدّيقين والطائفة الثانية هم صلحاء  
الامة وعامة المؤمنين والطائفة الثالثة هم عصاة المؤمنين فافان  
الحق بالطائفة الثانية والاولى بحسب توبتهم ورجوعهم الى ربهم  
والطائفة الرابعة هم اشقياء هذه الامة لكن لما كانت لهم انوار  
تميل الى الزينة كاصحاب هذا اللون يرجع من الشقاوة الى السعادة  
اما بصحة ولي من اولياء الله تعالى او يوفق الله تعالى الى فعل شيء  
من افعال البر فيقبل الله منه فيكون ذلك سببا لسعادة الابدية  
واما الطبقة الخامسة فهم الكفار فكما اختار الشيخ تلامذته  
من اللوح المحفوظ من خيل اهل الطبقة الاولى من الاوليا  
والعارفين والصدّيقين والاقطاب الواصلين كما هو مشاهد  
في اصل طريقه ضيقت عنهم اجمعين ونفعنا بهم لمين فان قيل انكم  
قلتم ان التعلق بالاموات والاخذ على خلفائهم لا ينتفع به مريد  
الارادة كما ينتفع بالشيخ الحي وانتم كذلك يا اصل الطريقة الشاذلية



شيخكم الشاذلي ميت منذ كذا وكذا سنة فانه ايضا من تعلقت  
بالاموات قلت الجواب والله الموفق للصواب اذا الطريقة الشاذلية  
لا ينقطع منها شيخ التربية الى يوم القيمة كما تقدم لان الشريف  
مولانا عبد السلام بن مشيش ضمن له النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ينقطع  
مشايخ التربية من طريقه وكذا اما تقدم لنا ايضا من كلام الشيخ سيد  
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في دعائه وسؤاله من رب ان القطب  
الغوث يكون في اهل بيته الى يوم القيمة فاستجاب الله دعاءه فلهذا  
ظاهر في اهل طريقته فانهم رضي الله عنهم انوارهم ظاهرة واسرارهم  
باهرة في مشارق الارض ومغاربها لا تأفل شمسهم ولا يستر السحاب  
ضياء اقمارهم سماء قلوبهم لا تزال امطرة على ارض المريدين و  
نجومهم بهر ايفتاد السالكين والمجد وبوف علومهم ربانية واسرارهم  
جبروتية ومعارفهم غيبية اجلسهم الحق على كرسي اطباء اهل  
معرفة فقال لهم ان اتاكم عليل من فقدي فداوه او مريض من فري

فعا لجوه او اس مني فخذ روه او جبان في متاجر في شجعه او حل  
نحوي فزوه او شار عني فزوه او متباعدا من حضر في فقر بوه وادنه  
او غريق في بحار السموات فخذ وابيده واتخذ او منسدل الحجاب عن  
قلبه فلمفعو الى غير ذلك من اوصافهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم فاصنع بقلبك  
لما امليد عليك من ذكر بعض رجال اهل الطريقة الشاذلية حتى يتبين لك  
صدق ما قلناه ويظهر لك سطر ويناها اذ كنت من اهل الانصاف والتسليم  
والقلب التسليم وذلك ان هذا العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير اخذ  
الطريقة الشاذلية عن سيده واستاذه مرثي المومنين بالائمة والحال  
وموصلهم مقام التحقيق بالاوصاف في مقامات الانزال من ربه ارفع الخمار  
عن وجهه ليلي في حان حضرة الخمار قطب الدايرة والعدة والقوى الجماع  
الفرح الشيخ سيدي محمد بن حمزة ظافر المدي في قدس الله سره الغريز في سنة  
اشين واربعين بعد وفاة استاذة ورجوعه من المغرب الاقصى الى طرابلس  
المغرب فجمعني الله به واقبست من انواره الذائبة ومعارفه الجبروتية

ففعني الله به وصحته فمكثت اقتبس من تلك الانوار التي تفيض على روجه  
من حضرة الجبار نحو من ثمانية عشر سنة كما رضي الله عنه ثبت الاوليا بسا<sup>عته</sup>  
كما ثبتت الارض البقل اذا صب عليها المطر كانت اخلاقه لخلق الانبياء  
واحواله احوال خاصة للخاصة من الاوليا والاصفياء كما رضي الله عنه قطبا  
من انواره تستمد الاقطاب ومن بحاره تغترف الانجاد من نظر اليه اغنا<sup>ه</sup>  
ومن عرفه لا يريد سواه احواله عجيبة واساره غريبة لبعثها في طلب  
علم المعلمات الى ان باغ اعلا المقامات وخدم الاوليا الى ان خدمته  
خاصة للخاصة من الاوليا والاصفياء في طلب هذه الشان نحو  
خمس وعشرين سنة في ارض المغرب الأقصى الى ان وصل الى ساحل عين  
جمية وخدم المشايخ والصالحين وهو يطلب حتى ليلا الى ان وجد  
اهلها في حائط ليلى وحائط ليلى هذا اسم ملكي انزوية الشيخ مولانا  
العربي ولو تتبعنا احوال شيخنا رضي الله عنه لخرجنا عن المقصود من  
هذه العجالة وانما قصدنا التعريف بالشيخ رضي الله عنه لنعرف فضله



واستاذنا عند الطريقة والحقيقة عن مشايخ عديدة نحو اثني عشر  
شيخا ولم يفتح له الا على يد استاذه القطب الرقاني والعارف الصمداني  
الشريف مولانا العربي بن احمد الذرقاوي الفاسي واليه انتسب وعلى  
يده تخرج اخذ عند الطريقة بالمغرب الاقصى وبقي تحت حجره تسع  
سنين وكثيرا رغب المريدون في حياة استاذهم الى ان اراد الله عموم نفعه  
للعباد واذن له استاذهم في الارشاد لعل الله يصلح لاقامة عجته في الحاضر  
والباد فامرهم استاذهم بالرجوع الى المدينة المنورة وقال له عند وداعه  
انت واسطة بيني وبين رسول الله فتوجه الى المدينة المنورة  
على ساكنها افضل الصلاة وانزلي السلام فتزوج بها وولدت له  
سيدتنا فاطمة وهي في قيل الحياة اصاب الله احوالها هي واخواتها  
فلما حصل الى المدينة قال في نفسه لا انشر الطريقة ولا القبا الا بلاؤ<sup>م</sup>  
من النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم  
بتدبير عباد الله والدلالة عليه فالتحق به الحظباء والمفاتي والاشراف

منهم المحظي بـ النجيب العالم الشيخ سيدي عمر بابي والعالم العلامة مفتي  
المدينة المنورة الشريف سيدي احمد السهودي والبركة الظاهرة  
والانوار الساطعة السيد الشيخ احمد الرفاعي اطل الله عمره ونظايرهم  
فنشر بهما ما اندرس من طريق بانه الكرام واجداه اهل الفضل  
والاحترام وهم اهل الطريقة الشاذلية المشيشية المدينية لانه من  
زمن الشريف عبد الرحمن <sup>الشيخ</sup> العطار المدني لم ترجع الطريقة الشاذلية  
المشيشية المدينية لانه من زمن الشريف سيدي عبد الرحمن  
العطار المديني لم ترجع الطريقة الشاذلية الى المدينة فرجع <sup>رفع</sup>  
الى اصله والذتر الى معدنه فبقي بها ثلاث سنين يدعوا الخلق  
الى الله ويجمعهم عليه ثم اشتاق الى زيارة استاذ به بالمغرب الاقصى  
فسافر الى بلاد المغرب واجتمع باستاذ به وبقي معه ثلاثة اشهر  
وتوفي استاذ به على فخذه فانقل اليه سر ذاته مع سر روحه الذي كان  
معه فورث استاذنا السنين سر الروح وسر الذات وسر

الذات لا ينتقل من الوحي إلى خليفته الأبعد موته لأن الوحي له سررات  
سر الروح وسر الذات وقد ذكرنا هذا المعنى مستوفى في الجائزة الثانية  
لاهل الطريقة الشاذلية الملائكية وكانت وفاة مولانا العرجي المذكور  
سنة أربعين ومائتين والفا ثم خرج استاذنا من المغرب الأقصى  
إلى فعل باض طرابلس الغرب فاحياها الله بعد موتها وانصل  
سحاب منزلها بوابل صيبها بعد حلها بمجذرها واينعت ثمارها  
وانهرت اعصابها وسقت اشجارها فاقطفها اولوالالباب  
وتناول منها الاحباب والابحباب فياله من ربيع ما اينعه ومن صيف  
ما اغصبه وعيش ما ارغاه ومن ما اقصر فطوي لمن حضر ايامه وعمر  
بالجلوس معه اوقاته سعد من رآه ولو لمحته وشربا من كاسه ولو غرقة  
فظم نوره فظهور شمس الظهيرة في صحو السماء او النمل الموقدة على الشما  
في الليلة الظلماء فكانت ايامه ضحي الله عند كسوف قائم ثم انقضى ربح فيه  
من ربح وخسر من خسر فملك يدع الخلق الى الله ويجمعهم عليه الى ان توفاه



الله في سنة اربعة وستين ومائتين والفي في خمسة وعشرين  
من جماد الاولى فخالف من المريدين المجتهد بن الوفا عديدا وفيهم من  
المشايع المرتين الذين يدعون الخلق الى الله ويدلونهم على الجمع عليه  
لا احصى عددهم لانهم قد انتشروا في البلاد نورا لله بهم القلوب  
ونفع الله بهم كل سالك وعجوب وجعل اخرهم يقتفي نارا ولم  
ولما احتضر رضي الله عنه اقام مقامه نجله السعيد المجتهد الشيخ سيدي محمد  
احيا الله به ما اندرس ووفقه لاقامة جدار ما انقضى من طريق ابيه  
وتأسس بجاه سيده فاحصا الى الله عليه وسلم فلما اراد ان يردّه الى وطنه  
ويجمع فرعه باصله جمعه باهل العرفان فوصلوه الى مقامات <sup>اصلا</sup>  
اهل الاحسان وهو جمع الجمع وانكا لا نهاية له فادبه وهدبه والتم  
صحبته سنين عديدة الى ان جاء وقت فطامه وخروجه عن حجره  
واوطانه فامره بالارشاد وظهوره لنفع العباد فنشر الطريقة واطهر  
اسرار الحقيقة فتمسك باذياله العلم والفضلا والسادات والنبلا



والاشراف في صدي الله به اقواما عمويا وقلوب باغلغا وانتشرت طريقته  
في المغرب وانتشار الشمس في صحو السماء والنار الموقدة على الشما  
في الليلة الظلماء فعمت الداني والقاصي وانتفع بانوار الطائع  
والعاصي وله كرامات وخوارق للعدو ولا تحصى منها انه مرض  
سنة من السنين فكلما قال له الاخوان نأتيك بطبيب  
ينأيا فمن شفقتهم عليه وجتهد لهم اتوا بطبيب من اطباء  
العسكر ولم يرضوا انه كافرا فتوا به الى الشيخ وقالوا له يا سيدي  
اتيناك بطبيب من اطباء النظام بعد ما دخلوا عليهم والطبيب  
وكان الشيخ رضي الله عنه يعرف كلام الترك فقال له الشيخ من اين  
انت فقال له من حكما والترك فاستدل علي انه نصراني فقال له  
الشيخ لا يدوي بي كافر فخرج النصراني من عند الشيخ وهو  
في غاية الغضب فلما باغ الى منزله ونام رأي في المنام شخصا  
سالا عليه سيفا وقال له قم اسلح وادع الشيخ والا اضرب عنقك

فقام من عينه ثم نام مرة ثانية فأه وخاطبه بقوله قام سلم  
وداقر الشيخ والأضرب عنقك والثالثة كذلك وقام وجاء  
إلى الزاوية قبل الفجر وأما الشيخ وأبو الشيخ  
**و**شيخه الشريف مولانا العربي رضي الله عنه أخذ الطريقة  
والحقيقة عن شيخه وأستاذه الشريف مولانا علي العمري  
الفاستي الملقب بالجمل وكان الشريف مولانا العربي رضي الله عنه  
علما عاما فاضلا كما يقر القرآن على العشرين العشر الصغير والعشر  
الكبير وكان من أعيان أهل فارس وفضلائها وساداتها ومن أهل  
الثروة والجاه والمروءة والديانة كان رضي الله عنه قطبا كاملا جامعا  
بين الشريعة والحقيقة عاش في القطبانية الكبرى نحو الخمسين سنة  
وله كرامات عديدة لا تعد ولا تحصى منها أنه كان في بداية أمره يقرأ  
الصبيان في المكتب وكان وقت تسريح أولاد المكتب وقت الزوال  
فخرجوا الصبيان من المكتب فسمع صوتا يقول يا أهل النوبة فما

بنفسه الأوفى في وسط مركب في البحر واذا ابتلثة مركب  
من النصارى يريدون لخذ مركب المسلمين قال رضي الله عنه  
فجمعت همتي على واحدة منها ففرقتها ثم جمعت همتي على الثانية  
ففرقتها ثم جمعت همتي على الثالثة ففرقتها فما شعرت بنفسه  
الأواني ملئت غير أن ثيابي بها بلل وكاني مضروب بسوط  
ولوتبتعنا كرامة لم ترتها هذه العجالة وقصدنا تبين رجال  
اهل الطريقة الشاذلية تفعني الله واهل محبتي بهم امين  
**والشريف** مولانا علي الجمل رضي الله عنه كان من الشرفاء الاعيان والعلماء  
اهل العرفان اخذ الطريقة عن استاذة قطب الدرقاني والعارف  
الصمداني الشيخ سيدي العربي بن احمد بن عبد الله المشهور  
عند اهل فارس بالغوث صاحب الخفية فاشتهرت الطريقة  
الشاذلية على يد ولد معناه سيدي علي الجمل حق كانوا اهل المغرب  
يدعونهم بالجمالية ظهرت على يد شوارق وكرات في حياته



وبعد وفاته وله ضريح بفاس يزاد مشهور بحرق لدفع الملمات  
ونزول البليات نفعا لله واهل محبتي بهامدين واستاذ  
رضي الله عنه العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ سيدي العربي  
ابن احمد بن عبد الله الفاسي اخذ الطريقة والحقيقة عن  
سيده واستاذه والده حسا ومعنى الشيخ سيدي احمد بن  
عبد الله الفاسي رضي الله عنه <sup>كما</sup> مجاب الدعوة عالما فاضلا زاهدا  
فريالا نقدر الملوك على مقابله وسطوته ومهابته في القلوب  
انواره مستفيضة من علم الغيوب وضريحه بمدينة فاس مشهور  
لدفع الملمات واستجلاب الخيرات **والله** رضي الله عنه تلقى الطريقة  
والحقيقة عن سيده واستاذه بحر العلوم والعرفان وجمع  
البحرين في ملتقى الشيخ سيدي قاسم الاخصاصي ~~الافاض~~  
كان رضي الله عنه من اعيان اهل فاس وساداتها ومن بشار اليه  
بالبنان ضريحه بفاس مشهور <sup>بنائه</sup> بحرق لقضاء الحاج من زار

قبره وتوسل الحائض بقضى الله حاجته وما زاد ذوق عاقبة الآ  
شفاه الله من حينه اللهم انما توسل اليك بهم وبجواهرهم عندك  
ان مده ناسخ واجبتنا من املادهم امين **والشيخ** سيده قاسم  
الاخصاصي تلقى الطريقة وانوارها وحاز سبلها وملاحها  
عن بحر العلوم المستلاطمة امواجها والمتدفق من عوارض المعارف  
سناها القطب الرباني والعرف الصمداني الشيخ سيدي  
عبد الرحمن الفاسي كاشفي الله عن بحر العلوم الظاهرة  
وله تاليف عديدة منها شرحه على البخاري ومنها التاليفات  
الفاسية ومنها شرحه على المعيار على مذهب الامام الكاظم  
عليه السلام على الحزب الكبير والشيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي  
رضي الله عنه واما علم الحروف والافاق والقاير والاسرار  
فهو قطب رحاها وشمس ضجيجها وكاشفي عنده اهل فارس  
بصاحب القلم الاعلى وله ضريح مشهور بفارس مدفون

مع اباؤه واجداده الكرام ولهم رضي الله عنهم شهرة بمدينة فاس  
بالعلم والعمل والولاية كشهرة السادات الوفاية بمصر نفعا  
الله بهما من **والشيخ** <sup>سيد</sup> عبد الرحمن الفاسي اخذ الطريقة  
والحقيقة عن سيده واستاذه سيدي محمد والدي سيدي احمد  
ابن عبد الله الفاسي المتقدم ذكره انفا وهما اي سيدي عبد الرحمن  
الفاسي والدي سيدي احمد بن عبد الله عن بحر العلوم الدافقة  
الساري سره في الوجود والمغترف من بحره كل موجود ملين  
القد القاسي القطب سيدي يوسف الفاسي كما رضي الله عنه من  
الاولياء الكبار والعارفين الاخير رضي بحد فاس مع اباؤه و  
اجداده الكرام امدا في الله ولجيتي بمددهم من **والشيخ** سيدي  
يوسف الفاسي اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه  
القطب المحبوب الشيخ سيدي عبد الرحمن المجدوب وفضل  
عند اهل المغرب مشهور كانت له في حال حياته احوال عجيبة واسرار



غريبة وخوارق عديدة كأظهاره ملامتي وباطنه محمدي ونقول  
كأظهاره خضري وباطنه محمدي موسوي وله كلام في التصوف  
عجيب مقبول عند أهل الفقه مشهور عند أهل المغرب الأقصى مشهور  
البدع عند تمام يعرفه القيم الجاهل ويتوسل إلى الله به في المعصلات  
كل مجذوب وواصل **والشيخ** سيدي عبد الرحمن المجذوب  
رضي الله عنه تلقى الطريقة والحقيقة رعت من شجرة ففضله  
بين الأنام ومن كأي حتم بالنبى صلى الله عليه وسلم بقطة ومنا  
القطب سيدي علي الصنهاجي كأرضي الله عنه زاهد ورعا  
عازف  
محققا معابدين علم الحقيقة والشرعية وكأ كبير المقدار  
وهو المشهور عند أهل المغرب بالدقار يعني بالسبح  
وقبره يستغاث به عند جسر الغيث فجتمع الناس عنده  
ويتوسلون إلى الله بالشيخ رضي الله عنه فيمطرون من جنهم  
وهذا مشهور عند أهل تلك الأرض اللهم إنا نتوسل إليك



بهم من ثمّة ناواحبتنا من املاد اتم امين **والشيخ سيدي علي**  
الصنم حاجي رضي الله عنه تلقى الطريقة والحقيقة عن سيده  
واستاذ بحر العلوم الطاهي القطب الامام ابو اسحاق الشيخ سيدي  
ابراهيم الفحام وكان رضي الله عنه اسلاضر غاما كما يفهم العلماء  
الاعلام حتى اشتهر بين الناس بالفحام وكيف لا يشهد بفضل  
المخلص والعام وشيخة البحر الدفوق سيدي احمد زروق **والشيخ**  
سيدي ابراهيم الفحام اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستأ  
بحر العلوم والمعارف وشيخ كل مجدوب ومسالك القطب الرباني  
والهيكل الصمداني البحر الدفوق الشيخ سيدي احمد زروق رضي  
الله عنه ونفعنا به وبعلمه امين كان رضي الله عنه عالما عاملا  
زاهدا ورعاه تاليف عديدة لا تكاد تنحصر منها تفسير القرآن  
العظيم وقد وجدته بخطه وطالعت في مدينة طرابلس في مزونه  
استاذ ناوله شرح على الحكم طالعت منها نحو سبعة منها واحد بخطه

وسمعت - فبعضواهل العلم يقولون له على الحكم سنة وثلاثون  
شراوله تأليف عديدة في التصوف وله شرح ثلاثة على متن القرطبية  
على مذهب الامام مالك وشرح على الرسالة يعني رسالة ابن الجوزي  
القيرواني وله شرح على اسماء الله الحسنى وله كتاب النصائح وله  
كتاب القواعد الاصلية في طريق الصوفية عاش من العمر ثلاثة و  
ستين سنة وله من يوم ولادة الى يوم وفاته كراسا في النصف  
في كل يوم وله كرامات عديدة منها ان بعض الناس دخل عليه يوما فوجد  
يتوضأ والقلم يكتب بنفسه في الكراس الذي يكتب فيه الشيخ رضي الله  
عنه ويكفيك في فضله ان الشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب  
التوحيد لقد عنه هو شيخ الشيخ الجزائري صاحب الجرايرية  
في التوحيد وله شحنة تدل على علو مقامه ورفعة شأنه ومن  
كراماته رضي الله عنه ان قبيلة من قبائل عرب طرابلس كانوا قطع  
الطريق لاعتبهم قافلة الازهيوها فمر عليهم الشيخ رضي الله عنه فمذبوا

هو تلامذته حتى تركوهم مستقربين العورة فقط فتنظر بعض  
المريدون الى الشيخ فوجدوه لم يتغير فقال لبعض العربان الذين  
فيهم الشيخ انظروا الى ذلك الشيخ عند ذهابه في سر والى فجاء  
البدوي الى الشيخ وقال له انزع السر وال فقال له سبحان الله العو  
يحرر علينا كشفها فقال له مرة ثانية انزعه والاقتلتك  
والشيخ يعظه بقوله العو قهرام علينا كشفها فتقدم البدوي  
الى الشيخ فقال الشيخ للارض ابلعيهم فاختدتهم الارض جميعا  
فصاروا يتضرعون الى الشيخ ويقولون تبنا الى الله فقال الشيخ  
للارض اطلقهم يا ارض فاطلقتهم وخرجوا من اوتابوا جميعا  
وصاروا مع الشيخ لم يتخلف منهم احد هم الى الان خدام مزاوله  
الشيخ نزروق يقال لهم المحسون خدام الزروق الشيخ سيدي  
احمد الزروق اخذ الطريقة عن مشايخ عديدة لكن لا ينسب  
لاحد منهم وانما ينسب لمن حصلت له الولادة المعنوية عليه



فهذه اهواب الروح عند القوم فلا ينتبهون الا لمن كان وصولا لهم على  
يد الله وهذه هي حقيقة الابوة الروحية لان الابوة المعنوية  
كالابوة الحسية ولدن لكثيري الكثر المشايخ يأخذون في علمي مشايخ  
عديدة ولا ينتبهون الا لمن فتح لهم الباب وجلسهم على سلا القرب  
مع الاحباب وانصت الابوة المعنوية بالبنوة الروحية وهذا  
هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اني ابلغ ملكوت السموات  
من لم يولد مرتين وقد اخذ الشيخ سيدنا احمد زرق عن سيده  
واستاده بحر العلوم والاسرار ومن ارتفعت عن عين بصيرته  
الحجب والاستار غوث الانام قطب الدائرة واهل الياض العارف  
بانه السامي ابي العباس الشيخ سيدنا احمد بن عتبة الحضري  
فأضويته عند عارفه محققا جامع الاسرار الطريقة والحقيقة  
ظاهرا عليه سناها متمكنا في علم الوراثة محتويا على مداها الكرامات  
عديدة ولعول العجبة وله كشف وفات لا تدخل تحت الحصر منها

اذ لما قدم الشيخ سيدي احمد زروق من المضر الاقصى قال  
لتلاميذه انزلوا بنا الى بلاق ملاقات اخيكم المغربي فلما وصلوا  
الى بلاق واتوا الى موضع مسمى المركب اذ ابا الشيخ سيدي احمد  
زروق نازل من المركب فاجتمع بالشيخ سيدي ابو العباس  
الحضري واخبر بما وقع له مع الشيخ سيدي عبد الله المكي ومبكر  
له معه وقد كان الشيخ ابو عبد الله المكي اعمى فقال له ابو العباس الحضري  
لا بأس عليك منه واخذ معه الى القاهرة ولقنه العهود والاوراد  
وادخله الخلوة فمكث اقاما في الخلوة واذا بالشيخ سيدي ابو العباس  
الحضري كاتبا لسا في خلقة من اصحابه فمد يده وصرح وقال  
لتلاميذه امشوا الى اخيكم المغربي فان الحية العمياء قد هدت  
عليه الخلوة فمشوا الى الخلوة التي كان فيها الشيخ زروق فوجدوها  
مطبوقة <sup>عليه</sup> فخرجوه من تحت البنا سالما ما اصابه شيء باذن الله  
تعالى ويد الشيخ ابو العباس الحضري قد انكسر وقال للشيخ زروق

قد نجاك الله من هذه الافاعي العجيا ولم يبق له عليك تسلط  
وابو عبد الله المكي كأبدينة فاس فمديده اليه ليتصرف فيه  
ويهلك غيرة منه عليه فهدم عليه الخلو فاسم يملكه التصرف فيه  
لحفظ شيخه له وهذا قولنا الزمر مأمونون من التسلب  
وهذه حالة الكمال من اهل الله يحفظون تلامذتهم **وامّا**  
حكاية الشيخ زروق مع الشيخ ابي عبد الله الزيتوني المكي وكان  
قد اخذ عنه الطريق الشيخ زروق بمدينة فاس وكان الملازمين  
له والقيامين بخدمته فانه ارسله يوما للحاجة فلما رجع ودخل  
على الشيخ وجد بينه امرأة في غاية الحسن والجمال وعن يساره كذا  
وهو ملقت نارة الى هذه وتارة الى هذه فقال الشيخ زروق  
في نفسه ان هذا الشيخ لزيد يقول فقال له الشيخ اذهب يا هؤ  
فخرج من عند الشيخ فكانه القوي عليه نسخة اليهودي فصار يبكي  
ويتضرع الى الله تعالى ومشي الى بعض اصحاب الشيخ فسأله ان يمشي



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين

معه الى الشيخ فاستعطفه فغطف عليه وقبل وقال له بشر ان  
لا تجلس معنا في بلدنا فندم التفت اليه وقال يا زروق المراتان  
اللتان تشبهتا لك الدنيا والاخرة فالذي نياتريد مني الاقبال  
عليها والاخرة تريد اقبالي عليها وانا لا التفت الى قولان فبعد ذلك  
خرج الشيخ زروق من مدينة فاس واجتمع بسيدني ابي العباس  
الحضري بمصر واخبر بما وقع له مع الشيخ فقال له لا تخف فاقبل  
يا اخي هل مشايخ الشاذلية احياء ام اموات اللهم نور بصايرنا  
نحن واجبتنا من انوارهم الذاتية والكسها من علمهم الرحمانية  
بمنك وكرمك امين **والشيخ** ابو العباس الحضري رضي الله عنه  
اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذه القطب الثاني  
والعارف الصمداني غوث الامة وسراج الظلمة الحبيب النسيب  
الشريف سيدي يحيى القادري رضي الله عنه كان مرابطا في  
المقام معربا عما في الالهام كما من اهل الكشف الكبير والشرح الواضح الشهير



نراهدا ورعا وكأمن أهل السرة المصون وكأني في زمانه غوثا متصرفا  
في جميع الموجودات اللهم امدنا واعبتنا بمدد هم واسقنا من خمرهم  
واجعلهم وسايطنا المقامات أهل التمكن والرسوخ في اليقين  
بجاء النبي الأمين صلى الله عليه وسلم **والشريف** سيدي يحيى القائد  
أخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستأذه النسبتيين الظاهريين  
الروحية والجسدية والعنصرين الكريهين الملكي والملكوحي  
قطب الدائرة والعهدة الغوث للجامع الفرد القائم بعهد الله  
الموفق القطب سيدي علي وفا وكاشري الله عنه وأمرنا العلوم بحده  
صلى الله عليه وسلم عالما عملا إذا الجناحين على الشريعة والحقيقة  
والطريقة ويكفي في فضله وفضل والده ما مدحهم به الشيخ سيدي  
عبد الباقي الزرقاني رضي الله عنه الفاني مدح السادات الوفا<sup>نية</sup>  
تأليفه ما مثالي أن يحوم عولذ لك الحمى أو يحصى عدد نجوم السما  
غير أني تطلعت على أبوابهم ومن شأن أهل الكرام أن لا يطرده

من تطفل على ابوابهم كرمهم وشهرتهم في مصر كشجرة البدر  
ليلة تمام اللأم امدنا واجبتنا من انوارهم القدسية واصبح بطننا  
بمشاهدتهم الربانية واجمعنا معهم على ساطع القرب والمشاهدة  
والحقنا بنسبهم وحققنا بحسبهم تحقيقا اصل المراقبة والمعرفة  
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والشيخ سيدي علي وفاضي الله عنه  
تلقى الطريقة والحقيقة عن والدته ومعناه القطب الرباني  
والهيكل الصمداني الغوث الامام والفرد الجامع الامام بحر الصفا  
القطب سيدي محمد وفاضي الله عنه ويكفي ما ذكر سيدي عبد الوهاب  
المشعراني رضي الله عنه في طبقاته في فضله وفضل والده والامام  
السبكي في الطبقات اللأم انما نستدل بالستر الذي وهبهم والنور  
الذي منحهم ان تمدنا واجبتنا من مواهبهم اللدنية وعلومهم  
الذاتية بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبحر الصفا القطب الشريف  
سيدي محمد وفاضي الله عنه تلقى الطريقة والحقيقة عن استاذة القطب



والغوث الشهير ذي المقال العالي الشيخ سيدي داود الباغلي  
كان رضي الله عنه من الاولياء العارفين والعلماء الراشدين كان هذا  
ورعا عالما عملا محققا جامعاً بين علم الشريعة والحقيقة  
له شرح على خرب البحر اللآثم انفعنا واجتنبنا **ممن** **وسيدي**  
داود الباغلي رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده  
واستأذنه بحر العلوم الذائقة قطب الوجود والمستمد من نوره  
كل وجود المتمكن من علم الشريعة والحقيقة الاواه الشيخ سيدي  
احمد بن عطاء الله من املته من علومه اهل الظاهر والباطن  
واقرب ولايته كل متحرك وساكن كان رضي الله عنه عالما عملا من هذا  
ورعا كاشفتي في المذهبين مذهب اهل الشريعة ومذهب  
اهل الحقيقة له تأليف عديدة من الكتاب المحكم الذي سبقت به  
الركبان في مشارق الارض ومغاربها ولا تجد عالما فيه بلل الا  
وشرح عليها ولا عالم صالح الا يقرأها ويستدل بوقايق علما

واسرارها ومنها التنوير في اسقاط التدبير ومنها كتاب  
لطائف المني ومنها مفتاح الفلاح ومنها تاج الحروس  
وله كتب وقاليف في هذا هب ما لك اللهم امدنا واجبتنا بدمهم  
امين **و** الشيخ سيدي احمد بن عطاء الله رضي الله عنه اخذ الطريقة  
عن سيده واستاذة قطب الوجود غوث كل موجود والجبل  
الراسي الشيخ سيدي ابي العباس الموسي حاضري الله عند قطبا  
عارفا محققا وارقا لاسرار شيخه والقائم بالامر من بعده  
ورث القطبانية الكبرى والخلافة الربانية الاخرى وشهرته  
وفضله اكثر من ان تحصى ومن اراد ذلك فعليه بمطالعة  
لطائف المني لتلمس فيه ابن عطاء الله فانه قد استوفى  
مدحه وطريق استاذة رضي الله عنهم اجمعين اللهم امدنا واجبتنا  
بامدادهم امين **و** الشيخ سيدي ابي العباس الموسي رضي الله عنه  
اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذة ناصر الملة والدين

كهف الواصلين ومنهم العارفين وموصل اهل التمكين الى اعمال  
منازل المقربين القطب الرباني والعارف الصمد في السيد الشريف  
ذو النب العالي والمقام العالي سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه  
ويكفي المنصف ما ذكرناه في هذه الرسالة ولم نذكر الانقطة  
من بحر اخر ويكفيك في فضله ما ذكره ابن عطاء الله في  
لطائف الملاحم انا نوسل اليك بالسر الذي بيننا وبينهم  
وبالعلوم اللدنية والمعارف الربانية التي وهبهم ان تكسبنا  
واجبتنا من مواهبك المشفية حلل المعارف القدسية انك  
على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير بجاه نبيك البشير المنذير  
امين يارب العالمين **والشيخ** سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه  
اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذ صاحبه العلم  
اللدنية والمعارف الربانية قطب العجود وبقية اهل الشهود  
الفوق الفرد الجامع لاسرار المعاني غوث الامة وسراج المسئلة



الشيخ سيدي ومولاي عبدالسلام بن مشيش كان رضي الله عنه  
من اكابر اولياء الله ومن العارفين بالله وكأقطبا وارثا جامعا  
بين علم الشريعة والحقيقة لم تطلع الشمس على مثله في زمانه وله  
كرامات وخوارق لا تكاد تدخل تحت الحصر منها انه يوم ولادته سمع  
سيدي الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به وبعثوا  
امين هاتفا يقول يا عبد القادر ارفع رجلك عن اهل المغرب  
فان قطب المغرب قد ولد في هذا اليوم فمشي الشيخ سيدي  
عبد القادر الى جبل الاعلام بالمغرب الاقصى وهو مولد  
الشيخ سيدي عبدالسلام والحق الحبيب سيدي مشيش  
وقال له اخرج لي ولدك فاخرج له احدا وولاده فقال  
له ما هذا امر يد فاخرج له اولاده كلهم وقال له ما بقي  
الا واحد ولدي هذا اليوم فقال له سيدي عبدالقادر  
عليه به فهو الذي امر به فاخرجه له فاخذ سيدي

عبد القادر ومسيح عليه ود عالى وكيفيك في فضله وجلاله قد  
اذ استاذ الاقطاب الثلاثة سيدي ابراهيم القدوس وقتي وسيدي  
احمد البدوي وسيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم امين  
اللهم امنا واجتنا بامدادهم الحسنة والمعنوية بجاه سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم خير البرية **والشيخ** مولانا عبد السلام بن مشيش  
رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاده  
بحر العلوم والمعارف وترجمان لسا اهل العوارف القطب الرباني  
والغوث الصمداني الشريف سيدي عبد الرحمن الملقب بالعطاء  
الملقب بالزقيات لسكناه بشار الزياتين في المدينة المشرقة  
على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام كما رضي الله عنه من اكابر  
اولياء الله وكما من رجال الغيب وكما غوثا كاملا فرما لجامعا  
اخي الى مولانا عبد السلام لما وقع له الجذب وهو ابن سبع سنين  
فدخل عليه عليه سمة اهل الله فقال له انا شيخك واخبر عن امورك



وأحواله ومقاماته مقاماً ما وقال له أنا واسطتك في كل  
حال وكل مقام وقد سأل بعد ذلك مولانا عبد السلام بن مشيش  
هل كنت تأتينا وكأيتك فقال كل ذلك كأفقيلا طينا ونشرا  
فقال طينا اللهم إنا نوسل اليك بحببتك لهم وبحبهم لك إذ تسقينا  
واحبتنا من مواهبك السنية ترغينا فاعنا تحيي به قلوبنا و<sup>أرواحنا</sup>  
حتى توصلنا به إلى علاجة المقرين ومشاهدة العارفين  
بجده نبيك الامين سيدنا محمد صلواته عليه وسلم امين **والشيخ** سيد  
عبد الرحمن المديني رضي الله عنه اخذ الطريقة والحقيقة عن استاذ  
القطب الرباني والعارف بالله المصديقي شيخ مشايخ اهل المشايخ  
والمغارب وسند الواصلين إلى النجح المطالبين بقصص المشايخ  
غوث الزماد ووسيلة اهل العرفان من اقام الله في جميع احواله  
مسير القطب تقي الدين الفقير بالتصغير سمي نفسه بذلك  
كما رضي الله عنه من اكابر العارفين بالله وكان راسخ القدم في المعرفة

بالحكام الله والتزلات الالهية باوامر الله اللهم امدنا واجبتنا  
بمددهم والسعي في امورهم والوقوف على ادايتهم عسا ومعنى  
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **والشيخ** تقي الدين الفقير  
اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذة الغوث  
اللامع والفرد الجامع القطب الذي لم يشاركه احد في مقامه  
ولم يدانيه في علومه اهل وقته واوانه بحر العلوم الدافقة  
وامام اهل الطريقة والحقيقة سيدنا الشيخ فخر الدين  
رضي الله عنه كان من المشايخ المبرزين ومن الاقطاب  
المصطفين اللهم انفعنا واجبتنا بعلومهم واسرارهم  
امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **والشيخ** فخر الدين  
اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذة القطب  
الرباني والعارف الصمداني الغوث الجامع والبرهان الساطع  
القطب نور الدين ابو الحسن كان رضي الله عنه عارفاً محققاً



جامع الاسرار الحقيقة محتوي على ما يق الطريفة كان  
من اكابر العارفين ومن اهل الوجدان والتمكين اللهم امين  
بمدهم امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **والشيخ نور الدين**  
ابو الحسن اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستاذ قطب  
الوجود وامساعين الشهود الغوث الجامع الفخر الشيخ سيدي  
تاج الدين كاشي الله عنه من اكابر اولياء الله الذين على الله  
بانه اللهم امين بمدهم امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
**والشيخ سيدي تاج الدين** اخذ الطريقة والحقيقة عن سيده  
واستاذه امام اهل العرفان وموصل المريد الى اعلا درجة اهل  
الاحسان القطب سيدي شمس الدين بارض الثرك كاشي الله عنه  
من اكابر العارفين الواصلين المحققين للجامعين بين الشريعة  
والحقيقة والطريقة اللهم امين واجبتنا بمدهم امين بجاه  
محمد بنيتك <sup>سنة</sup> الامين **والشيخ سيدي شمس الدين** كاشي الله عنه

أخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستأذنه قطب الوجود  
وغوث يستمد منه كل موجود الشيخ نزيل الدين القزويني كان  
رضي الله عنه أوحداً له زمانه علماء وزهاداً وورعاً وكأثره عنده  
أما الملتقيين وحامل راية العارفين المتمردين واجبتنا بمددهم  
أمين بجاه سيده محمد صلى الله عليه وسلم والشيخ نزيل الدين القزويني  
رضي الله عنه أخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستأذنه قطب  
القطب الأولياء وغوث الأصفياء الشيخ سيدي إبراهيم البصري  
رضي الله عنه المتمردين واجبتنا بمددهم أمين بجاه نبيك الأمين  
والشيخ سيدي إبراهيم البصري رضي الله عنه أخذ الطريقة  
والحقيقة عن سيده واستأذنه القطب أبي القاسم بن مروان  
رضي الله عنه وقد كان رضي الله عنه من أهل التمكن والرسوخ في  
اليقين وكان غوثاً جامعاً للأسرار والحقيقة والشرعة اللهم  
أمدنا بهم وانفعنا بحجتهم أمين والشيخ سيدي أبو القاسم بن مروان



أخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستأذنه أبي محمد سعيد  
كأضيائه عنه قطبا عارفاً بحقها معاً اللهم آمين مدد هم  
أمين بجاء رسولك الأمين صلى الله عليه وسلم والقطب سيد أبو محمد  
سعيد أخذ الطريقة والحقيقة عن سيده واستأذنه أبي محمد  
فتح السعود كأضيائه عنه قطبا وارتأى عن أكابر السلف الصالح  
وتابعي التابعين اللهم آمين وأحبتنا بمدد هم أمين بجاء رسولك  
الأمين والقطب أبو محمد فتح السعود أخذ الطريقة والحقيقة  
عن سيده واستأذنه القطب الشيخ سيدي سعيد الغزواني  
كأضيائه عنه من أكابر أولياء الله وكان قطبا وارتأى الأسرار  
استأذنه التابعي الجابر أبي محمد جابر اللهم آمين وأحبتنا  
بمدد هم أمين بجاء رسولك الأمين صلى الله عليه وسلم والبحر الزلخ  
ومن للمكاسب جابر أبو محمد جابر ورث القطبانة الكبرى  
والخلافة الأخرى عن أول أقطاب هذه الأمة وسراج الظلمة



وسيد شباب اهل الجنة سبط الرسول وابن سيدتنا فاطمة  
البتول سيدنا الحسن رضي الله عنه وهو رضي الله عنه اخذ الطريقة  
والحقيقة عن والده سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن الله عز وجل وهذه سلسلة  
الذهب لانها سلسلة بالاقطاب ومعينة بالاوراق والنجاة  
التم ارض قني واهل محبتي الاخر اخط في سلمهم والشكوك على نعيمهم  
وطريقهم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم امين **ولنرجع الى**  
**كتاب** بصدده ووعده باتياننا وذلك ان القطبانية الكبرى لم تختص  
هذه الطائفة الشاذلية بهادون غيرهما من **الطوائف** **اعلم** وفقني الله  
واياك الى كشف هذه السرائر المصونة والثلث الفد المكنونات  
الذيوان الذي يجتمع فيه الاولياء وهم رجال الغيب من اهل  
الذائرة والعهدة وهم اهل التصوف وعددهم كحد الرسل وعدده  
اهل ابد روعة الصحابة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحت الشجرة وهو في غار حراي الذي كان يتحنث فيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ووقت اجتماعهم في الساعة السادسة من الليل  
وهي الساعة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم **واقول** اقطاب  
هذه الامة المحمدية سيدنا الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وذلك ان الديوان كالدخادم معمول بالملائكة وقد كانوا  
نواب عن اولياء هذه الامة المحمدية وسيأتي شرحه ان شاء  
الله ويتصرفون كتصرف اولياء هذه الامة الى ان بعث الله نبينا  
محما صلى الله عليه وسلم ولذلك كما صلى الله عليه وسلم يتحنث في غار حرا  
لان ذلك يجتمع بالملائكة الذين هم نواب عن اولياء امته وقد كانوا  
يستمدون منه في عالم الارواح قبل ظهور عالم الاسطح فبقي  
الديوان معمولانهم الى انقضت مدة الخلافة الحسينية وهي  
ثلاثون سنة كما قال عليه الصلاة والسلام بعد <sup>الخلافة</sup> ثلاثون سنة  
فتم تصير مكها عضودا فانقضت مدتها بخلافة سيدنا الحسن

سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ستة أشهر وقد كان  
ولي الخلافة باتفاق الصحابة فلما سمع سيدنا معاوية ان سيدنا الحسن  
ولي الخلافة جثث عساكره و قدم الى المدينة فخرج اليه سيدنا الحسن  
رضي الله عنه وبايعه فلما نزل هدي في الملك الحسني عوذ الله تعالى  
بالخلافة المعنوية وقد انقضت دماء المسلمين ببيعته لسيدنا  
معاوية لانه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم مراراً انه كما يقول  
اذا دخل عليه سيدنا الحسن يصلح الله بولدي هذا بين طائفتين  
من المسلمين او كما قال صلى الله عليه وسلم والمراد بالخلافة المعنوية  
هي القطبانية الكبرى والغوثية الشجرية فاوّل من دخل الى  
الديوان من اولياء هذه الامة المحمدية سيدنا الحسن رضي الله  
عنه وكأوّل الاقطاب ولذا كان انتهي التسلسل اليه  
قبل عن اوّل الاقطاب فلما دخل الى الديوان وولاه الله تعالى  
الخلافة المعنوية ارتفع ملك من الملائكة وهو بمنزلة الغوث



فجلس مكانه ثم اذا اخذ الطريقة مرده وبلغ من الولاية  
ما بلغ دخل ذلك الولي الى الديوان وجلس في مكان مخصوص  
فارتفع ملكه وهلك اعنى امتلا والحمد لله باولياء هذه الامة  
المحمدية فهذه وراثته معنوية وخلافة ربانية وورثتها  
سيدى ابوالحسن الشاذلي من ابائه واجداه الكرام يعنى ابائه  
واجداه في الطريق وهي مختصة بهم الى يوم القيمة ولاجل هذا  
لا يدخل احد من اولياء الله الى الديوان الا اذا تشدد واخذ  
الطريقة عن الغوث فحينئذ يدخل في صنف الولادة المعنوية  
ويستحق التصرف في مخلفات ابيه وكيف يدخل امر قوم من لم يكن  
منهم امر كيف يرث اسرارهم من لم يكن من اولادهم ولا تشترط هذه  
الوراثة في اولاد الاصلاب وانما تشترط في اولاد الروح غير انها  
تامة تجتمع في اولاد الحسن والمعنى كما هو مشاهد في اهل هذه  
الطريقة المباركة ولذلك يقال لها طريقة الاشراف يعنى طريقة

سيدنا الحسن رضي الله عنه وتشرط الولادة المحمية في اولاد الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام لان اولاد الانبياء يرون النبوة والرسالة واما الولاية فانها  
تشرط فيها الولادة المعنوية ليرثوا العلوم الدنيوية والاسرار الجبروتية  
والمعارف الربانية حتى لا تنقطع الى يوم القيمة وهذا هو معنى قوله  
صلى الله عليه وسلم العلماء وراثتنا الانبياء وساخرهم هذه الرسالة باسرار  
عجيبة وفوائد غريبة وذلك ان الديوان الذي كانت تجتمع فيه الملائكة  
من لدن آدم الى زمن البعثة يعني بعثته صلى الله عليه وسلم الى زمن  
سيدنا الحسن رضي الله عنه لم كان معمورا بالملائكة ولم يكن معمورا بالانبياء  
الامم الماضية كالولياء هذه الامة المحمدية فلت اجماع هذه الامة  
المحمدية في الديوان مخصوص بهم دون غيرهم من الامم الماضية وقد  
اعطانا الكشف والعلم الالهي اما اولياء الامم الماضية ولايتهم تنقطع  
بموتهم وموت انبيائهم واما هذه الامة المحمدية فلا تنقطع  
ولايتهم الى يوم القيمة لوجود بقاء شريعتهم فكما ان لا انقطاع



لشريعهم فلكذلك لا نقطع لولايتهم لان شريعة النبي صلى الله عليه وسلم  
ناسخة لجميع الشرائع وكتابنا نسخ الاحكام كتبهم وسر جامع الاسرار كتبهم  
وزيادة لان الفرق العزيز تولى الله حفظه بنفسه حيث قال انا نحن  
نزلنا الذكر وانزاله لحافظون وقال سبحانه في حق الكتب المنزلة انا  
انزلنا التوراة في مهادى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا  
للاذين هادوا والرباديتون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا  
عليه شهداء ورفق كبيرين من يتولى الله سبحانه حفظه بنفسه ومن  
يتولى حفظه غيره ولد لكافة هاهنا الشريعة المصرفة محفوظة  
من الزيادة والنقصان والتبديل والتغيير على مسمى الدهور والازمان  
واعطى الله تابع من الاسرار والانوار والمعارف ما لم يعطه وليا من  
الاولياء من الامم الماضية ولذلك لم تهلوك وازم ما تطيقه ذات اولياء  
هذه الامة المحمدية من الانوار التي هبت على ازم واشرفت على  
قلوبهم وارواحهم منذ صلى الله عليه وسلم وذلك كله ببركة صلى الله عليه وسلم

فأعطى الله لأوليائه هذه الأمانة من الكرامات وخرق العادات كالمنشئ  
على الماء وطى الأرض والطير في الهواء وأمر الأئمة والأبرص  
وأحياء الموتى لكن هذا للولي معنى وللنبي حسا وتكليم الجمادات  
والأطالع على بعض المغيبات ومعرفة العواقب ومعرفة العلوم  
المتعلقة بأحوال الكونين ومعرفة العلوم المتعلقة بأحوال  
المتنقلين ومعرفة شرائع الأنبياء ومجرى الامم من الخسف والفتح  
وفي أي وقت وفي أي يوم وفي أي أرض وقع لهم ذلك ويطلعهم الله  
على أسرار الجمادات والنباتات وما أودع الله في الأرض ومعرفة كل  
أرض وسكانها ومعرفة كل سماء وسكانها من الأنبياء والملائكة  
والجنات وترتيب درجاتها والنار وكراماتها وتفاوت أهلها  
في العذاب ما لم يعطهم غيرهم وقد سخر الله لأوليائه هذه الأمانة  
المحمدية للجن والإنس والشياطين والريح والملائكة ولكن الله  
أمر غيبي مستور لا يظهر للخلق لئلا ينقطع الخلق عن مظهر



هذه الكرامات على يد فينسون ربنا هم عز وجل وتنفاق الخلق  
بسبب ذلك وإنما حصل هذا الفضل العظيم والخير الجسيم لأهل التصرف  
ببركة صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا نبياء وبنى إسرائيل كما قال عليه الصلاة  
والسلام علماء امتي كانوا نبياء وبنى إسرائيل يدعون الخلق إلى الله وهم نواب  
عنه كذلك أولياؤهم نواب عنه في أمة ومقصوده صلى الله عليه وسلم  
رجوع الخلق إلى الحق وهو صلى الله عليه وسلم واسطة إمداد أئمة  
الحسنة والمعنوية ومنها أن هذه <sup>الذين</sup> الذين أيضا قد اظهر الله على  
سائر الأديان كل ما من كل وجه وفاسح لها من جهة سطوع مجده  
ومن جهة كثرة نعمه على وجه الأرض حتى إذا بالآية بالنسبة إلى دينه كآية  
وذلك أن من فتح الله بصيرته وتوسر سريته ونظر إلى وجه الأرض  
عامها وغلمها رأى في كل موضع اقواما يعبدون الله ويقدمونه  
على الدين المحدثي والأرض عامرة بهؤلاء السادات رضي الله عنهم في هذا  
البر يعني بر الإسلام وفي ذلك البر يعني بر الكفار وفي الكهوف

قالوا انبياء نبي  
اسرائيل

والجبال والبراري والقفار بخلاف الامم لماضية ليست لهم هذه المزية  
ومما اختص به هذه الدارين الشريف زرقنا الله واجبتنا النبيك عليه  
الى الممكة اذ لهذا الدين المستقيم نور يمنع الامة الشريفة الاخذة به من  
الارتداد والرجوع الى الكفر اذ في القرآن العظيم نور يستدعونهم ابواب  
الظلام الذي يحصل منه الارتداد ويفتح عليهم ابواب النور الذي يورثه  
يقينهم ويتقوي ايمانهم وسببه نور متابعة القرآن العظيم وايضا  
ترهبوا من ذاته صلى الله عليه وسلم على قلوب امته فيشبههم الله على الائمة  
وتستطيعه ارواحهم وتحتل ذواتهم فتنبعث جوارحهم على  
الخدمة وارواحهم على المحبة وكذلك تقبث انوار من ذاته صلى الله  
عليه وسلم في الفصول الاربعة في فصل الشتاء وفصل الربيع وفصل  
الصيف وفصل الخريف فاذا هبت في زمن الشتاء يحصل بسببه  
نبات جميع ما يزرع في الارض ببركة نوره صلى الله عليه وسلم وكذلك  
اذا هبت في زمن الربيع يحصل النفع الخاص والشر العام في النباتات



والاشجار فتخرج الثمر من اماكنها واللباب من ازمهاها واغصانها  
فاذا دخل فصل الصيف احتاجت الحبوب الى انعقادها والفواكه الى  
جريا الخلاوة فيها فنصلح للانقاع فتصب عليها النور من ذاته صلى الله  
عليه وسلم فيحصل للحبوب الانعقاد ويحصل للفواكه الخلاوة والنضج  
فهذا هو النفع الخاص من حيث الاشياء لا ينتفع بها النفع  
العام الا بوجوه النفع الخاص واذا دخل فصل الخريف هبت على  
الاشجار انوار من ذاته صلى الله عليه وسلم فيتم صلاحها ويعم  
نفعها ولولا ذلك النور ما انتفع منها بشيء فان قيل فما المراد  
بالنفع العام والنفع الخاص قلت النفع العام هو وجود الاشياء  
من نور صلى الله عليه وسلم وهو معنى قول ابن عطاء الله نعمتنا  
ما خلا موجود من نعمه الابداد ونعمة الامداد وهذا هو النفع  
العام بحيث ان جميع ما خلق الله تعالى من العرش الى الفرنكلها مخلوقة  
من نور صلى الله عليه وسلم هذا من حيث الايجاب وامام من حيث

الايحاد فجميع المخلوقات كلها مستمدة من نور صلى الله عليه وسلم ولولا  
نور صلى الله عليه وسلم الذي استمدت منه الموجودات وانتعشت  
من نور الملكوت لما انتفع منها بشيء وذلك السر الذي امد الله به  
الموجودات ورفقها على المخلوقات وهي ثلثمائة وستة وستون سر  
ظهرت في الحيوانات وظهرت في الجمادات وهكذا اسائر المخلوقات  
وظهر السر على الارض فاستقلت وعلى السحاب فامطرت وعلى الجبال  
فرست وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فسكبت لان النبي صلى الله عليه  
وسلم لستران سر الظهور والسر الباطن فاستر الظهور فيه  
تقوم ظواهر الملكوتات واسرار الموجودات ولولا ذلك السر الذي  
قامت به لتلاشت وانفصلت وزاغت لان الحق سبحانه وتعالى  
جعل ذات نبيه صلى الله عليه وسلم حجابا بينه وبين خلقه  
بحجب من المحق والروال والاضمحلال عند تجلي الذا ان الاسماء  
والصفات والافعال والاحدية تعوت الالهوية وشؤون الربوبية



هذه امن حيث الظهور واما من حيث البطون فهو صلواته عليه وسلم  
سبب وجود الانوار الباطنية وايصال انوار الحقيقة الى اهلها  
ومعادنها فكل فرد من افراد العالم يصل اليه من هذه النور الذي  
تصليقه ذاته من العلم والمعرفة الخاصة به وهذه اهو السقي الذي  
يسقي به اجزاء الموجودات عند تصويرها وابتداء خلقها  
لست تمسك ذواتها كالعرش والكرسي واللوح والقلم والبرق  
والجنة وما عداها فيها من النعيم المقيم واصغ يا اخي قبلك  
ما امليه عليك من حديث جابر رضي الله عنه لتعلم فضل هذا  
النبي الكريم وما اعطاه الله من الفضل الجسيم والفيض العظيم  
الذي لم يشركه فيه احد من المخلوقين ولا الانبياء والمرسلين  
والملائكة المقربين روي عن جابر رضي الله عنه قال سألت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شئ خلقه الله عز وجل  
قال هو نور محمد نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق فيه كل خير

وخلق بعد كل شيء وعين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب  
اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم  
والكرسي من قسم وحمل العرش وخرانه الكرسي من قسم واقام  
القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة  
اقسام فخلق القام من قسم واللوح من قسم والحجة من  
قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم  
جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس  
من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع  
في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء  
فخلق العطل من جزء والحمل والعلم من جزء والعصمة و  
التوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر  
الف سنة ثم نظر الله عز وجل اليه فترشح النور عرقا فقطرت  
منه مائة الف وعشرون الفا واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله



سبحانه وتعالى من كل قطرة روح كل نبي ورسول ثم تنفست  
أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم نور الأولياء والشهداء  
والسعداء والطيبين من المؤمنين الحیوم القيمة فالعرش  
والكرسي من نوري والكربيتون من نوري والروحانيون من  
الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة  
وما فيها من النعيم والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل  
والعلم والتوفيق من نوري وأرواح الأنبياء والرسل من  
نوري والشهداء والصالحون من نتائج نور ثم تخلق الله  
اثني عشر حجابا فقام الله نوراً وهو الجزء الرابع في كل حجاب  
الفسنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة  
والهيبة والرحمة والزفة والعلم والحلم والوقار والسكينة  
والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل  
حجاب الفسنة فلما خرج النور من الحجب مركبة الله في

الارض فكان يضيئه الله منه ما كآبين المشرق والمغرب كالستراج  
في الليل المظلم ثم خلق الله من الارض آدم فركب فيه النور فخرج منه  
ثم انتقل منه الى شيث وكاينقل من طاهر الى طيب ومن طيب  
الى طاهر الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى  
مرحمته آمنة ثم اخرجني الى الله نيا فجعلني سيد المرسلين وغام  
النبين ورحمة للعالمين وقايد الغر المحجلين هكذا اكابد لخلق  
نبينا بل جابر الحديث نقل هذا الحديث بطوله الكارزوني  
في سيرته وفي حديث ابن قطان قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر  
عالم وروني في التشریفات عن ابي هريرة عن ابي النبي صلى الله عليه  
وسلم سال جبريل عليه السلام كم عمرت من السنين قال والله  
لا ادري غير ان كوكبا في الحجاب الرابع يظهر في كل سبعين الف سنة  
مرة فرأيتاه اثنتين وسبعين الف مرة فقال النبي صلى الله



عليه وسلم يا جبريل وعزة رجب انا ذلك الكوكب قلت فهذا  
واشباهه لا يستحيل على قدرة الله تعالى وقد تبين لك مما تقدم  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كل العالم وان كل جزء من العالم مظهر له  
ما حيث ايجاده وجبريئته وبعضه وغيره من حيث امتياز  
وافراده اذ نوره الذي هو العقل اصل العالم كما ترى وبهذا يتبين  
لك اذ سائر الاسرار الشرعية والحقيقية والعرفية مشتقة  
منه صلى الله عليه وسلم بامزة من النور المحمدي وقد تبين لك يا اخي  
بالعقل والنقل اذ صلى الله عليه وسلم اصل الوجود ومظهر تجلي الواعد  
المعبود والى هنا وقف بنا جوار اللسان في مظهر البيان واستغفر الله  
تعالى مما سبق به طول لساني وتطلفت به عن ليس من  
مشائي وتباني واظهرت معاني ما لم يتصف به مباني ورحم  
امراستري فيما برز مني من الخطا والنسيان لم اكن من  
اهل هذا الشأن واعترف بقصودي وتقصيري واعتذر



لأخواننا وأهل طريقنا من السادة الشاذلية وغيرهم من  
أهل الطرق حيث سميت هذه الرسالة بتفضيل الشاذلية وليس  
مرادى بتفضيل الطريقة الشاذلية على أنها الفضل من جميع الطرق  
حاشا وكلّا وإنما مرادى على بعض الطرق شذوّداً إلى الغاية  
وبعضهم مخصوصاً **وامّا** الطريقة الشاذلية فاذ سيدى أبا الحسن  
الشاذلى وطريقة ضيائه عنه توسط فيها وبينها على الذكر  
والمذاكرة والاستسلام والنصيحة في جانب الله وهذا هو  
مداد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والسنة الستمى الذي  
لا تعب فيها ولا رهبانة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد  
أن يصوم النهار كله ويقوم الليل كله ولا يأكل النساء والقيام  
ولمن أراد أن لا يأكل النساء باتيانهن وقال لهم امّا أنا فاصوم  
وافطر واقوم وانام والى النساء من غيب عن سنتي فليس مني  
وهذه هي السنة الستمى والخيفة الفهما الذي لا اعوجج  
فيها



فيها ولا تشديد وبهذا افضلت هذه الطريقة الشاذلية على  
غيرها من الطرق حتى قال فيها اكثر العلماء والراشدين و  
الاولياء والعارفين في تأليفهم كل شيخ البناي على الحزب الكبير  
لسيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه **فصل** واما هذه الظرفة  
الشاذلية جعل الله منهم صفوة واخيارا ونجبا وابدالا سبقت لهم  
منه الحسني والزهري كلمته وعري بنفوسهم عن الذين صدقت  
مجاهدتهم فنا لواعلم الذرية وخلصت عليه حاملتهم فمخو  
علوم الورثة وصفت اسرارهم فاكروا بصداق الفراسة ثبتت  
اقدامهم ونكت افهامهم وانارت اعلامهم ففهموا عند الله وساروا  
الى الله واعرضوا عما سوى الله خرقت لهم الحجب انوارهم وعبالت  
حول العرش اسرارهم وجلت عند ذي العرش امطارهم وعميت  
عمادون العرش ابصارهم اجسامهم ومجانقون في الارض  
سماويون مع الخلق ربانيون سكون نظائر غيب حضراتهم اطوارهم



تذاع قبائل واصحاب فضائل وانوار دلائل اذ انهم وليمة واسرارهم صافية  
ونعوتهم خافية لم يزل الاول منهم يدعو الثاني الى الله والتابو التالي  
يجمع الجسد على مولاه فيلسا علومهم الربانية يفنون القاصدين  
وباسرارهم الجبروتية يهتدي السالكون والمجدد بين الى ان قال  
**واعلم** ان اهل هذه الطائفة مصونة عن يد المتلاعب بمقام  
لها من رؤساء الطاعين يعلم الجاهل ويميزون بين المنقطع  
عن الله والواصل ويعرفون اسلوب الرواتب ويوقعون على الطوبى  
من لم يهتد الى صوابهم لا يباليون به ولو كانوا يرون نفس علماء ولا تغفد  
في الله لومة لائم علوم هذه الطائفة لا تشارك فيها العلوم كعلم  
العقل والنقل المفهوم ويميز عنها بالذوق والشارحة  
والوجدان والحماسة اولا واخرا ويدأ وختاما وامشكه شكرها  
لا يرى في الوجود الا الملك المعبود ان تفضل علينا بتمام هذه  
الرسالة واقامني لخدمة هذه الطريقة وجعلني من عام



حول جنابه الاحمى وفقني الله واهل محبتي للعمل بما فيها وجعلها  
خالصة لوجهه الكريم واحتسابا لجنابه العليم وهو حسبا  
ونعم الوكيل والاحول والاقوة الابانة العلي العظم انتهت و  
بالخير عمت على يد افقر العبيد حماد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن  
ابن عقبه المدغري الحجازي قبيلة الفاسي الشاذلي طريقة  
المدني خرقه وادارة وقد كان آخر كتابتها يوم السبت المبارك  
قبل الزوال الحادي عشر من شهر ربيع الثاني سنة الف من الهجرة  
١٢٦٨ هـ ثمانية وسبعين ومائتين والفا من هجرة من  
له العزة والشفق صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم وفخامته